الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

جامعة المجاهد عبد الحفيظ بوالصوف -ميلة-

كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي
المرجع: .....

الأبعاد السياسية والاجتماعية في رواية "الفحيح والشرك وطقوس الدم" لنوال جبالي

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي
تخصص: أدب عربي حديث ومعاصر

إعداد:
- إيمان بن سي عمار

إشراف الأستاذة:
- شيدخ أمال

السنة الجامعية 2026/2025

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

الحمد لله ذي المن والفضل والإحسان حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه وصلى اللهم على خاتم الأنبياء صلاة كاملة تقضى لنا بها حوائجنا وترفع بها درجاتنا وتبلغنا أقصى غاياتنا

كل الشكر والعرفان في الأول وفي الآخر لله مولانا الذي وفقنا ويسر لنا بكريم عونه إنجاز هذا العمل.

أما بعد يسرنا أن نخص بتقديم الشكر والعرفان للأستاذة المشرفة –شيدخ أمال– وذلك على منحنا وقتها وإرشاداتها العلمية القيمة لإنجاز هذا العمل وإتمامه بصورة مرجوة نسأل الله أن يجز بها عنا خير الجزاء

كما لا ننسى أن نشكر كل من ساهم من قريب أو من بعيد في تقديم المساعدة ويد العون ولو كانت بسيطة لإتمام هذه المذكرة.

وفي الأخير نسأل المولى العزيز أن يكون هذا العمل خالصا لوجهه الكريم ونافعا للأمة جمعاء

إهداء

مهما كتبت من عبارات لن أجد أصدق من قوله تعالى (يرفع الله الذينَ آمَنُوا مِنْكُم والذين أوتوا العلم درجات) فالحمد الله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه، ها قد انطوت صفحة من صفحات الحياة كان فيها الجد والاجتهاد.

إلى نفسي التي قالت أنا لها سأنالها، وأخيرا ها أنا اليوم أقف على عتبة تخرجي أقطف ثمار تعبي وأرفع قبعتي بكل فخر.

إلى أمي يا من جعلك الله سببا في وجودي وسندا في حياتي دعاؤك كان حصني ورضاك كان طريقي، وحبك كان نوري ، إلى من أرشدتني ورافقتني في كل مشاوير حياتي ولا تزال تفعل إلى الآن . اللهم احفظها وارزقها العفو والعافية، أمي الحبيبة اسأل الله ان يجازيك عني خير الجزاء وان يجعل هذا العمل في ميزان حسناتك

إلى روح غالية فارقتني وأنا لازلت متعلقة بها، إلى روح انتزعت من روحي، إلى روح فجعتني برحيلها، إلى بسمة وضحكة لا تغيب عن البال، بقيت مخلدا في قلبي حتى بعد ان ابعدتنا الأماكن وضمك التراب، دمت بنعيم ربي حتى نلتقي، ياأبي ها أنا اكتب لك من عالم الأحياء وما زالت دعواتي تصلك كل يوم. هذا النجاح اهديه إليك لعله يكون دعاء آخر يرفع باسمك إلى السماء، رحمك الله يا قطعة متي وجعل الجنة دارك.

إلى ضلعي الثابت وأمان أيامي إلى من شددت عضدي بهم إلى خيرة ايامي وصفوته (اخوتي واخواتي)

إليكم أهدي ثمرة جهدي

مقدمة

مقدمة

تعد الرواية من أهم الفنون الأدبية المعاصرة، إذ احتلت مكانة بارزة في الساحة الثقافية، وهيمنت على اهتمام الأدباء والمؤلفين لما تمتلكه من قدرة على ملامسة الواقع الإنساني وتصوير مختلف القضايا الثقافية والاجتماعية والسياسية إضافة إلى قدرتها على احتواء انشغالات الإنسان وهمومه وتجسيد تحولات المجتمع في قالب فني يجمع بين جمالية السرد وعمق المضمون. ويتجلى ذلك بشكل بارز في النصوص الروائية الجزائرية التي عبرت عن الواقع الاجتماعي والسياسي وجعلت منه مادة رئيسية أسست بها بنيتها الفكرية والفنية على حد سواء وصورت من خلاله التحولات التي عاشها المجتمع بمختلف أبعادها ومن بين هذه الروايات تبرز رواية "الفحيح والشرك وطقوس الدم" (فانتازيا على فخذ الشيطان) بوصفها نموذجا يجمع بين الفني والواقعي حيث تعالج مجموعة من القضايا ذات الطابع السياسي والاجتماعي.

وانطلاقا من ذلك يسعى بحثنا هذا إلى مقاربة الأبعاد السياسية والاجتماعية في هذه الرواية من خلال محاولة الإجابة عن إشكالية تتمثل في: ما المقصود بالرواية السياسية والاجتماعية؟ وما علاقة الأدب بالسياسة والمجتمع؟ وما أبرز القضايا السياسية والاجتماعية التي تناولتها الرواية العربية؟ وكيف تجلت هذه الأبعاد في رواية "الفحيح والشرك وطقوس الدم" من خلال دلالات البنية النصية وطبيعة القضايا المطروحة فيها؟ وهي أسئلة تتسق إجاباتها مع هدف البحث الذي يسعى إلى الكشف عن الأبعاد السياسية والاجتماعية في الرواية.

وقد اعتمدنا في هذا البحث على خطة عمل مكونة من مقدمة تم فيها الإحاطة بموضوع الدراسة وفصلين مازجنا فيهما بين العملين النظري والتطبيقي بالإضافة إلى خاتمة عرضنا فيها أهم النتائج فجاء الفصل الأول موسوما بـ قراءة في مفاهيم البحث (البعد

السياسي في الرواية، مفهوم السياسة، علاقة الأدب بالسياسة، الرواية السياسية، القضايا السياسية في النص الروائي) والثاني "البعد الاجتماعي في الرواية" (مفهوم الاجتماع، الرواية الاجتماعية، القضايا الاجتماعية في النص الروائي العربي) أما الفصل الثاني فعنون "بتجليات الأبعاد السياسية والاجتماعية الرواية" وقد تناولنا فيه البنية السردية ودلالتها السياسية والاجتماعية (الشخصيات، الأحداث والمكان) ونماذج لقضايا سياسية واجتماعية في الرواية (تمثلات تفتيت الدول، تمثلات السحر والشعوذة، تمثلات الإسلاموفوبيا).

كما اعتمدنا في هذا البحث على مقاربة سوسيونصية تهدف إلى دراسة تمثلات الأبعاد الاجتماعية والسياسية في الرواية مع توظيف بعض آليات القراءة السيميائية.

يرجع اختيارنا لهذا الموضوع إلى جملة من الأسباب الذاتية والموضوعية، فمن جهة ينبع ميلنا إلى قراءة الروايات والتأمل في مضامينها وأبعادها الفكرية والجمالية، ومن جهة أخرى يرتبط برغبتنا في دراسة الرواية الجزائرية والكشف عن طاقاتها الإبداعية واستجلاء ماتحمله من قضايا تعكس واقع المجتمع وتحولاته، كما يعود هذا الاختيار إلى قلة الدراسات النقدية التي تناولت رواية الفحيح والشرك وطقوس الدم بالدراسة والتحليل، الأمر الذي حفزنا على مقاربتها والكشف عن أبرز دلالاتها وأبعادها الفنية والفكرية.

وإننا لا ندعي أننا أول من فتح هذا الموضوع فهناك دراسات سابقة حول الرواية استأنست بها ومنها رسالة دكتوراه ما بعد الربيع العربي في الرواية المغاربية وكذلك الأبعاد السياسية والاجتماعية في الرواية العربية "موسك الهجرة إلى الشمال" للطيب صالح أنموذجا.

وكغيرنا من الباحثين واجهتنا أثناء إنجاز هذا البحث عدة صعوبات وعراقيل لعل أبرزها ضيق الوقت الذي حال دون إتمامه في أفضل صورة ممكنة.

وفي الأخير نتقدم بالشكر الجزيل الى الأستاذة المشرفة أمال شيدخ على الجهل المبذول في متابعة هذا العمل حتى وصل إلى الصورة التي هو عليها الآن كما نشكر اللجنة

على قراءة المذكرة وتصويب ما فيها من أخطاء دون ان ننسى شكر كل من قدم لنا يد العون من قريب او من بعيد.

الفصل الأول:

قراءة في مفاهيم البحث

1- البعد السياسي في الرواية:

1-1- مفهوم السياسة:

يعد مصطلح السياسة من أكثر المصطلحات ثراء واتساعا من حيث الدلالة، إذ لا يقتصر على معنى واحد ، بل ينفتح على دلالات متعددة تتشكل تبعا لاختلاف المقاربات الفكرية وتباين المرجعيات النظرية التي تتناولته بالدرس والتحليل. هذا التنوع في الرؤى والتصورات أسهم في إغناء مفهوم السياسة وإكسابه طابعا إشكاليا مركبا يتعذر اختزاله في تعريف جامع. الأمر الذي جعله يتلون دلاليا بتلون الحقول المعرفية والسياقات التداولية التي يستعمل ضمنها.

معجميا السياسة مصدر مشتق من الفعل ساس، "ساس الأمر يسوس أي تولى أمره دبره وقاده، يقال سست الرعية سياسة بمعنى أمرتها ونهيتها"[1]؛ حيث يستحضر مصطلح السياسة في هذا السياق للدلالة على الرعاية والتدبير الرشيد، وعلى حسن تنظيم شؤون الجماعة بما يحقق التوازن ويصون مصالحها العامة.

وقد ورد في قاموس محيط المحيط أن السياسة "تعنى بالتدبير الحسن واستصلاح الخلق بإرشادهم إلى الطريق المنجي في العاجل والآجل. وهي من الأنبياء على الخاصة والعامة في ظاهرهم وباطنهم"[2]، ويعني ذلك أنها مصطلح مرتبط بعلاقات الحكم والرعاية، تتقاطع فيه مسؤولية القيادة مع الواجب الأخلاقي تجاه الجماعة، بحيث تشتمل على التدبير الحسن والإرشاد السديد لتحقيق مصالح الجماعة واستقرارها.

أما من الناحية الاصطلاحية فقد اتخذت السياسة معاني متعددة، حيث رأى العلماء القدماء أنها تصنف إلى معنيين :

---

[1] أبي نصر اسماعيل بن حماد الجوهري: الصحاح، دار الحديث القاهرة، د.ط، 2009م، 1430هـ، ص571.

[2] بطرس بستاني : محيط المحيط : قاموس مطول للغة العربية مكتبة لبنان بيروت، ط، 1987، ص440.

"معنى عام : يتسع ليشمل النظر إلى السياسة بوصفها تدبيرا شاملا لشؤون الناس، قائما على رعاية مصالحهم الدينية والدنيوية في آن واحد، مع انسجام تام مع أحكام الشريعة ومقاصدها، ومن هذا المنظور ترتبط السياسة بنظام الخلافة باعتبارها نيابة عن الرسول صلى الله عليه وسلم في حفظ الدين وصيانة الدنيا. ومعنى خاص ينصرف إلى ما يمارسه الإمام من سلطة تقديرية في إصدار الأحكام واتخاذ القرارات التي تقتضيها مصلحة الجماعة سواء تعلق الأمر بدفع فساد قائم، أو توقي فساد محتمل"[1]؛ ويعني ذلك أن مفهوم السياسة لا يقتصر على كونه إطارا نظريا مجردا، بل يتسع ليشمل بعدين متكاملين : الأول عام يتعلق برعاية شؤون الجماعة وفق مقتضيات الشريعة، والآخر خاص يرتبط بالممارسة الفعلية للسلطة من خلال ما يصدر عن الإمام من تدابير وأحكام تستهدف حفظ النظام ودفع الفساد.

ويعرفها معجم المصطلحات والشواهد الفلسفية بأنها "كل ما له علاقة بالحكم وبممارسته من قبل الدولة، إذ لما كان الناس يعيشون في مجتمع، فإن أول ما يطرح هو مسألة التوفيق والملاءمة بين أعمالهم وخلق نوع من السلوك العام والمشترك، يتحقق باسم المجموعة ومن أجلها "[2]؛ ويفهم من ذلك أن السياسة ترتبط ارتباطا وثيقا بممارسة الحكم داخل إطار الدولة، بوصفها وسيلة لتنظيم الحياة الجماعية وضبطها وتحقيق مصالحها العامة.

أما طه وادي فيعرفها بأنها "أسلوب الحكم وطريقة الإدارة السياسية وكيفية صنع القرار السياسي، وتنفيذه من خلال المؤسسات السياسية الحاكمة والمعارضة"[3]؛ حيث يفيد هذا التعريف أن السياسة لا تختزل في بعدها النظري المجرد، بل تتجسد أساسا في الممارسة العملية للحكم من حيث أساليبه وطرائق إدارته للشأن العام، فهي تعكس الكيفية التي تصاغ بها القرارات السياسية وتنفذ عبر مؤسسات قائمة تتولى تنظيم الحياة العامة وضبطها.

---

[1] يوسف القرضاوي: السياسة الشرعية في ضوء نصوص الشريعة ومقاصدها، مكتبة وهبة القاهرة، ط 4، 2011، ص32.

[2] جلال الدين سعيد: معجم المصطلحات والشواهد الفلسفية، دار الجنوب للنشر، د. ط ، تونس، ص 247.

[3] طه وادي: الرواية السياسية ،الشركة المصرية العالمية للنشر(لون جومان)، د.ط، مصر، ص 34.

يتضح من التعريفات السابقة أن السياسة ليست مفهوما جامدا يحاط بتحديد واحد، بل هي بناء دلالي مركب يتشكل عند تقاطع الفكر بالممارسة؛ حيث تتجلى في أساليب الحكم وطرائق تدبير الشأن العام. وهي في جوهرها تعبير عن نسق من العلاقات والآليات التي تضبط سير المجتمع، من خلال ما تتضمنه من عمليات اتخاذ القرار وتنفيذه داخل إطار مؤسساتي منظم.

1-2- علاقة الأدب بالسياسة:

تباينت وجهات النظر حول علاقة الأدب بالسياسة، فبينما يرى البعض يتقاطعان في جوانب كثيرة، يذهب آخرون إلى التأكيد على تناقضهما وعدم تداخلهما.

" والأدب والسياسة بطبيعتهما ظاهرتان اجتماعيتان تشتركان في موضوع الإنسان وما يحيط به، ولما بينهما من عناصر الاختلاف والتلاقي فإن العلاقة بينهما قد تقوم على التداخل وقد تقوم على التصادم"[1]. إذ ينبع المجال السياسي من المجتمع ذاته، بينما يسهم الأدب في توجيه هذا المجتمع والتعبير عن قضاياه في علاقة تداخل بينهما تبرز مدى ارتباط الواقع السياسي بالتجربة الأدبية وتأثير كل منهما على الآخر.

ومادام "الأدب في جوهره محاولة من الأديب للتأثير في الوجدان الجمعي للناس، وكانت السياسة سعيا من السياسي للإمساك بالسلطة وزمامها في المجتمع ، فإنه يصبح من الطبيعي أن يتداخل الأدب والسياسة بشكل يجعل كل واحد منهما مؤثرا على الآخر"[2] وبمعنى أدق يمكن القول إن الأدب بوصفه تعبيرا عن الواقع وتجلياته يحمل في طياته شتى ملامحه وتحولاته، وبما أن السياسة تمثل عنصرا محوريا وفاعلا في هذا الواقع، فقد نشأت بينهما علاقة متبادلة، بحيث يؤثر كل منهما على الآخر ويتأثر به. فيتجلى الأدب أحيانا

[1] اسماعيل كرازدي: الأدب الساسي وسياسة الأدب، المجلة الجزائرية للأمن السياسي، جامعة باتنة ، المجلد 07. العدد 01، ص 57.

[2] ينظر منيرة شرقي: الرواية السياسية، المصطلح والمفهوم، حوليات جامعة قالمة للعلوم الإنسانية، العدد 26 ، جوان 2019 ، ص403

بوصفه مرآة للواقع السياسي، وأحيانا أخرى بوصفه أداة لإعادة صياغته وقراءته في إطار جمالي وفكري، وهو ما يجعل هذه العلاقة قائمة على تبادل مستمر.

وقد اضطلع الأدب "بدور محوري في تشكيل الوعي السياسي، من خلال الروايات والقصائد التي عبر بها الأدباء عن قضايا مجتمعاتهم، مسلطين الضوء على مظاهر الفساد والاستبداد المتفشي، فعلى سبيل المثال عالجت روايات نجيب محفوظ (الثلاثية) التحولات الاجتماعية والسياسية التي شهدتها مصر، كما أسهم الأدب في تعزيز الهوية الوطنية والقومية"[1]، فالدور الذي يؤديه الأدب في تشكيل الوعي السياسي يسهم في جعل القارئ أكثر قدرة على فهم ما يحيط به من أوضاع وقضايا واقعية، بما يتيح له إدراك أبعادها الاجتماعية والسياسية المختلفة، كما ينمي هذا الوعي حسه النقدي، ويمكنه من التفكير في القضايا بعمق ويدفعه إلى التفاعل معها بوعي أكبر، بما يعزز رغبته في البحث عن سبل إصلاحها.

فالأديب صوت معبر عن مجتمعه، "والروائي صاحب الرؤية السياسية، قد يواجه تحديات غير متوقعة على أكثر من مستوى فأدبه الرافض وصوته المعارض قد يغضب الحاكم نفسه، وقد يكون قراؤه ممن لا يتفقون معه في الرأي أو في الفكر السياسي، وهنا يتحول الأدب الرافض إلى أدب مرفوض"[2]؛ فكل من الأدب والسياسة يشتركان في موضوع الإنسان إذ يتقاطعان في معالجة قضاياه والتعبير عن واقعه، والروائي الذي يتبنى رؤية سياسية قد يقع أحيانا في مأزق يتمثل في رفض أدبه من قبل السلطة أومن طرف فئة من القراء، غير أن ذلك لا يمنعه من الاستمرار في الكتابة وطرح مواقفه المتعددة.

إضافة إلى ذلك تتقاطع الكتابة (الأدب) مع السياسة داخل فضاء العلاقات الاجتماعية، "وإذا قبلنا بتبادلية الأثر بين المستويات الاجتماعية أقررنا بأن السياسة تؤثر في

[1] أحمد الجسار: العلاقة بين الأدب والسياسة في العالم العربي، الحوار المتمدن ،2025/01/22
www.arewar.org.com

[2] طه وادي: الرواية السياسية، ص 52.

الكتابة كما تؤثر الكتابة في السياسة"[1]؛ فحين تتشكل الأوضاع السياسية داخل المجتمع تترك أثرها الواضح في الكتابة، إذ يتفاعل الأديب مع ما يحيط به من قضايا وصراعات.

كما يجد المتتبع للعلاقة بين الأدب والسياسة أن الأدب شكّل وسيلة لمقاومة القمع وتعرية الفساد، وقد اعتمد عليه العديد من السياسيين في خطاباتهم لما يتيحه من أدوات بلاغية وفكرية تمكنهم من تعزيز قدرتهم على التأثير والإقناع"[2]؛ إذ عندما تعاني الدولة من تفشي الفساد، يتولى الأدب مهمة الكشف عنه وتسليط الضوء عليه، من خلال تصوير مظاهره المختلفة وكشف خباياه بما يرسخ وعي القارئ، ويدفعه نحو إدراك اختلالات الواقع والسعي إلى إصلاحها.

وعلى مدى التاريخ تبلورت العلاقة بين الأدب والسياسة "وفق صيغ مختلفة تبعا للظروف التي مر بها كل مجتمع، فكان الأدب في علاقته بالسياسة يتبدى في ثلاثة أوجه"[3] أولها تصريح وهو الأدب الذي يعارض النظام القائم بطريقة مباشرة، وثانيها تلميح يرتبط بالأدب الذي تستخدم فيه الرموز والإيحاءات تمريرا لأفكار سياسية متعددة ، أما الثالث فيتعلق بالدعاية؛ حيث يتخذ من الخطاب الدعائي وسيلة للتقرب من السلطة.

ويمكن وصف العلاقة بين الأدب والسياسة بوصفها وشيجة متشابكة ومعقدة. "ذلك أن كلا من الأديب والسياسي ينتمي إلى صفوة المجتمع ، صفوة الإبداع والفكر من جهة وصفوة السلطة والتأثير من جهة أخرى، كما أن كليهما معني بالشأن العام أكثر من الخاص. فالأديب يعبر عن قضايا مجتمعه ويجسد تطلعاته ، في حين يسعى السياسي إلى تدبير هذه القضايا وتوجيهها"[4]، إذ لا يمكن الفصل بين الأدب والسياسة باعتبار أن كل منهما ينطلق

---

[1] فيصل دراج: في علاقات الكتابة بالسياسة، سياسة الكتابة وكتابة السياسة ، مجلة الكرمل، العدد 06، 01 أكتوبر 1982، ص21.

[2] عصام البرام : عالما الأدب والسياسة بين الأثر والتأثير، صحيفة المثقف، 2025/04/29

www.alnothaqaf.com.Org

[3] ليلى الراعي: الأدب والسياسة، الأهرام، العدد 49440، 17 افريل 2022

www.gateahranogeg.com

[4] ينظر منيرة شرقي: الرواية السياسية، ص 403.

من داخل المجتمع ويعكس قضاياه و تحولاته؛ فيرتبط الأدب بالواقع ويعبر عن مختلف التجارب التي يعيشها الأفراد في حين تمثل السياسة آلية لتنظيم هذا الواقع وتوجيه مساراته.

1-3- الرواية السياسية:

الرواية السياسية من الروايات التي "تلعب فيها القضايا والموضوعات السياسة الدور الغالب"[1]، فمن خلال منظومتها يسرد الروائي أوجاعه وآلامه، ويقص أحواله، ويستشرف أحلامه، بهدف التأثير في القارئ وإقناعه بفكرة أو رأي سياسي بشكل مباشر أو ضمني عبر البيئة الفنية للرواية .

كما تعرّف الرواية السياسية بأنها نزعة روائية تقوم على أطروحة الدعوة إلى أفكار سياسية معينة وتفنيد غيرها مما يفسح المجال أكثر لحوارات تتخذ شكل مجادلات سياسية"[2] وهو تعريف يضعها موضع المدون لمختلف الأحداث والوقائع السياسية من منطلق ارتباطها بالواقع وتشابكها معه، فلا غرابة إذن عندما يتحول الفن إلى سلاح فترفع الحدود الفاصلة بين السياسة والفن؛ ويغدو الكاتب بمثابة مناضل يحمل هموم وطنه، ويسعى إلى تحليل واقعه واقتراح سبل إصلاحه لهذا اتحدت السياسة مع وظيفة الإبداع في عالمنا العربي؛ حيث لم يعد النص الأدبي مجرد بناء جمالي بل أصبح فضاء لطرح القضايا العامة والتعبير عن الانشغالات سواء السياسية أو الاجتماعية، بما يعكس تداخل الإبداع بالواقع.

وتعد الرواية السياسية بنية سردية منفتحة على الواقع إذ "تكشف عن مظاهر الفساد المتفشي على تعدد مناحيه، وتطرح قضايا العدالة الاجتماعية وإشكالية السلطة وعلاقتها بالمجتمع وما ينتج عنها من أنماط الاحتكار والاستغلال، كما تتوغل في الصراعات ذات الأبعاد المتعددة العرقية والدينية والطائفية، وتتسع لتحيط بكل الأزمات الطاحنة التي ألمت

[1] طه وادي: الرواية السياسية، ص 02.

[2] سعيد علوش: معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، ص 104.

بالعالم وبهذا تتجاوز وظيفتها الجمالية لتتحول إلى أداة للاتصال والتواصل"[1]، فتقدم الأحداث كما هي في الواقع بصورة مباشرة بما يهدف إلى إبراز فظاعة الواقع.

ومما لا شك فيه أن كاتب الرواية السياسية حين يحاول الجمع بين البعد السياسي والبعد الواقعي يعمد إلى بناء روائى متميز.

والرواية السياسية بطبيعتها وبنيتها تسهم في تغيير الواقع يقول أحمد محمد عطية في هذا الصدد: ولقد "ارتبطت الرواية بالسياسة ولعبت دورا هاما في التغيير الاجتماعي بنقدها للواقع الاجتماعي والسياسي وكشفها لبذور التحول السياسي وتقديمها للشخصيات الإيجابية المبشرة بالثورة "[2].

كما اتخذت منحى التأثير والاقناع "بمضمون الخطاب الذي يتضمن أفكارا سياسية، ويكون موضوع هذا الخطاب سياسيا يهتم بالأفكار والمضامين. ولهذا نجد المادة اللفظية قليلة في حين يتسع المعنى الدلالي لتلك الألفاظ ، فالمرسل يعتني بالفكرة التي هي مقصده أكثر من عنايته بالألفاظ"[3]، والخطاب السياسي المقصود هنا هو الذي تصدره السلطة موجها إلى المجتمع ، بحيث تركز على الأفكار أكثر من الألفاظ ، بغرض تحقيق التأثير المطلوب، وقد ظهرت الرواية السياسية عند الغرب "نتيجة للصراعات الأيديولوجية والأهواء السياسية المتطاحنة وكان الصراع السياسي حادا بينهما كما تغنت هذه الرواية بموقع الإنسان الغربي ومصيره في ظل أنظمة الحكم الغربية"[4]، فقد برز فن الرواية السياسية عند الغرب عبر الظروف والتحولات الكبرى التي سادت فيه، وكانت الرواية تمثل ما قدمه العقل الغربي في سعيه إلى إيجاد الحلول والمقترحات لمختلف مشكلاته.

---

[1] ينظر طيبي وداد: دور الرواية السياسية في ترشيد وعي المجتمع العربي، مجلة تنوير، جامعة البليدة العدد 06 ، جوان 2018 ص 320.

[2] أحمد محمد عطية : الرواية السياسية، دراسة نقدية في الرواية السياسية العربية مكتبة مدبولي، د.ط، القاهرة، ص 10.

[3] محمود عكاشة: لغة الخطاب السياسي، دار النشر للجامعات، ط1، 2005، ص45-46.

[4] جميل حمداوي: الرواية السياسية والتخييل السياسي، ديوان العرب، 2011/03/11.

www.diwanalarab.com

وترفض بعض تعريفات النقاد حصر الرواية السياسية الغربية "في نشاط بعض المؤسسات كالكونجرس أو البرلمان، ونظرا لديمقراطية المجتمع الغربي نجد أن بعض النقاد يرفضون توظيف الأقنعة التراثية والمجازية والتاريخية في النص الروائي السياسي للتعبير عن الموضوعات السياسية ويكتفون بتلك التي تقدم الخطاب بصفة مباشرة"[1]

إن مهمة الروائي في الرواية السياسة الغربية يتمثل في "جعل الأفكار والأيديولوجيا التي يقدمها حية ومقنعة ومعالجة الأفكار السياسية في صورة مغايرة لما تعرض عليه في البرنامج السياسي"[2]؛ إذ عند طرحه لأي فكرة من الأفكار السياسية لا بد له من تسخير مختلف الوسائل والأساليب الفنية واللغوية، و توظيفها بما يخدم خطابه الروائي من أجل بلوغ غايته المتمثلة في إيصال الفكرة بصورة واضحة. بما يجعله يدركها ويتفاعل معها على نحو أعمق .

ويمكن القول إن ظهور الرواية السياسية عند الغرب قد كان نتيجة للصراع السياسي الحاد بين الرأسمالية والواقعية الاشتراكية؛ الذي تتمحور إشكاليته حول تعارض في الأسس الأيديولوجية والاقتصادية والاجتماعية داخل المجتمع. إذ تتخذ الرأسمالية من الحرية الفردية وتقديس الملكية الخاصة مبدأ لها، في حين تسعى الواقعية الاشتراكية الى الحد من الفوارق الفردية وترسيخ فكرة العدالة الاجتماعية.

أما عند العرب فلم تظهر الرواية السياسية إلا "بعد الحرب العالمية الثانية تزامنا مع اضطراب الوضع في البلدان العربية، فتمحورت حول معالجة القضايا التي تتجلى في الظلم والاستغلال كما رصدت عدة قضايا وظواهر مجتمعية وسياسية، كواقع الاستعمار والاستقلال والصراع الأيديولوجي والحروب العسكرية"[3].

[1] أي خه شيو: مقدمة عن الرواية السياسية، رسالة المشرق، كلية اللغات الأفروآسيوية، ص111.
[2] طه وادي: دراسات في نقد الرواية، دار المعارف، ط3، 1994، القاهرة، ص222.
[3] منيرة شرقي: الرواية السياسية ص406

إذ تمحورت إشكالية الرواية العربية في ظل الغزو الاستعماري حول "تصوير واقع القمع والاضطهاد والتعذيب المهيمن على المجتمع العربي، وهو واقع اتسم بسلب حريته وانتهاك حقوقه"[1]، سعيا منها إلى بث الوعي في نفوس أفراد المجتمع وتعميق إدراكهم بحقوقهم، بما يعزز قدرتهم على صونها والدفاع عنها.

[1] أحمد محمد عطية: الرواية السياسية، ص17.

1-4- القضايا السياسية في النص الروائي العربي:

تعد الرواية من الأجناس الأدبية التي احتضنت في طياتها العديد من الموضوعات السياسية، نظرا لقدرتها على استيعاب الإشكالات المرتبطة بالواقع، ولما تتميز به من مقومات وصفية وتعبيرية تمكنها من تجسيد القضايا، والسعي إلى مقاربتها واقتراح سبل معالجتها، ومن بين تلك القضايا التي تتجلى في النص الروائي العربي المعاصر :

- **ثورات الربيع العربي:**

تعود انطلاقة أحداث الربيع العربي "إلى تونس عام ،2010 لتكون بعدها بداية الاحتجاجات، وتحولت من تظاهرات مطلبية ونقابية إلى السعي لإسقاط النظام"[1]. الذي اتسم بممارساته الاستبدادية وحرمانه للشعب من أبسط مقومات العيش، مما عمق حالة التذمر الاجتماعي داخل المجتمع.

وأهم سمة "تميزت بها ثورات الربيع العربي هي اتصافها بالعفوية والسرعة وانتقالها عبر الحدود بما أوجد موجة ثورية في العالم العربي"[2]. وسرعة تفشي هذه الثورات ترتبط بالدور المحوري الذي أدته مواقع التواصل الاجتماعي، وبما امتازت به من قدرة فائقة على تسريع تداول الأخبار وانتشارها في ظرف وجيز، الأمر الذي أسهم في اتساع رقعة انتشارها وجعل منها أدوات فاعلة للتعريف بهذه الثورات.

ويمكن تعريفها بأنها "موجة ثورية شملت المظاهرات والاحتجاجات سواء كانت سلمية أم عنيفة إلى جانب أعمال الشغب والحروب الأهلية في العالم العربي، كما اشتركت هذه الاحتجاجات في انتهاج أساليب العصيان المدني من إضرابات و مظاهرات ومسيرات"[3]، في

---

[1] حسن محمد الزين: الربيع العربي (آخر عمليات الشرق الأوسط الكبير)، دار القلم الجديد ، ط1، 2013، بيروت، ص21.

[2] يوسف محمد الصواني: الربيع العربي (الانتفاضة والاصلاح والثورة) منتدى المعارف، ط1، 2013، بيروت، ص 10.

[3] ثائر مطلق عياصرة: العوامل الرئيسية وراء اندلاع الاحتجاجات والثورات التي شهدتها بلدان الربيع العربي، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 43، العدد 04 – 2016 ص 1884.

إطار رفض الأنظمة القائمة على الاستغلال، وما ينتج عنها من أوضاع اجتماعية غير عادلة.

وقد تناولت عدة نصوص روائية قضية الربيع العربي، من بينها رواية "إنه الدم" للكاتبة نوال السعداوي، التي جسدت من خلالها انتفاضة الشباب وثورة المرأة سعيا إلى الحرية والمساواة وقدمت فيها "صورة واقعية لحقيقة ثورة يناير التي كان النظام السياسي يحاول أن يسيء إلى مفهومها"[1] كي يحافظ على صورته ولا تنكشف حقيقة فساده.

كما تطرقت رواية "فرسان الأحلام القتيلة" إلى قضايا المجتمع الليبي إبان الثورة "حيث رصدت مظاهر الفقر والبطالة وفساد قطاع التعليم من خلال تصويرها للنظام الذي خلفه القذافي القائم على تعاليم الكتاب الأخضر والنظرية العالمية الساحرة"[2]، التي جعلتها الرواية منطلقا لتجسيد مظاهر الاستبداد داخل المجتمع.

ورواية "ورقات من دفتر الخوف" لأبي بكر العيادي التي تم فيها رصد الأحداث التي شهدتها تونس، وتصور "الخوف في أجلى مظاهره كحالة عامة تفشت في البلاد نتيجة لما كان يعانيه الشعب من قمع وتعذيب ونفي"[3]

فمعظم ثورات الربيع العربي جاءت كرد فعل على تدهور الأوضاع السياسية والاجتماعية داخل عدد من الدول العربية، في ظل غياب الاستجابة الفعلية من طرف السلطة لمطالب الشعوب واستمرار مظاهر القمع والتهميش وغياب العدالة الاجتماعية دون إغفال الدور الذي لعبته الأيادي الخارجية في تغذية نار الفتنة، وتأجيج الغضب الشعبي من خلال الاستعانة بوسائل الإعلام الاجتماعي.

---

[1] رشا عبد الفتاح محمد جليس: تمثلات الربيع العربي في نماذج من الرواية العربية المعاصرة، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 2، العدد1، 2018، ص 11.

[2] المرجع نفسه، ص 15.

[3] رابعة شبير: الاستبداد والحراك الشعبي ورهاب الاسلام، قضايا الربيع العربي في الرواية العربية المعاصرة، مجلة البعث الاسلامي. 15 مارس 2022. www.albasulislami.com

- **الهوية:**

يحظى مفهوم الهوية بمكانة بارزة في الدراسات الأدبية، نظرا لأهميته البالغة بوصفه بنية تتشكل داخل الذات، وتعكس وعيها بذاتها ومحيطها، وما يرتبط بذلك من تمثلات وانشغالات داخلية.

وتعرف على أنها "ما يثبت في الإنسان عبر الزمن، إذ يلازمه مشكلا شخصيته ومحددا معالمه بشكل ثابت، مما يمنح إبداعه طابعا خاصا"[1]، فهي تعد بطاقة تعريف فعلية للفرد. توجه سلوكياته وتفاعلاته المختلفة، كما تسهم في تحديد ملامح حضوره داخل محيطه الاجتماعي والثقافي.

إن الهوية " كمبدأ فلسفي تعبر عن ضرورة منطقية أن الموجود هو ذاته، فالشخص يبقى نفسه مهما اعتراه من تغيرات "[2]؛ وبذلك تفهم الهوية على أنها عنصر ثابت يحافظ على استمرارية الذات، رغم ما قد يطرأ عليها من تحولات، بحيث تبقى الذات محافظة على وحدتها وثباتها في جوهرها.

وهناك العديد من النصوص الروائية التي تطرقت إلى تمثلات الهوية في أعمالها، "نأخذ على سبيل المثال هوية الشعب الجزائري أثناء فترة الاستعمار ، حيث جردها المحتل من كل مقوماتها التي تحفظ تفردها و تضمن خصوصيتها، ويتجلى أحد تلك الأبعاد من خلال افتقاد الكاتب للغة القومية وعجزه عن الكتابة بها "[3]، ويبرز هذا العجز مدى أهمية الهوية ومكانتها خلال تلك المرحلة؛ إذ كان الشعب الجزائري يعيش تحت وطأة الاستعمار الذي سلبه مقوماته الأساسية، فصار خاضعا لسلطة المستعمر الذي يفرض هيمنته ويتحكم في شؤونه ، مع تقييد قدرته على التعبير والتحدث بلغته القومية وهو ما يعكس عمق أزمة الهوية التي عانت منها آنذاك.

---

[1] ماجدة حمود: اشكالية الأنا والآخر (نماذج روائية عربية)، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، د.ط، 2013، الكويت، ص 15.
[2] فرج عبد القادر طه: معجم علم النفس والتحليل النفسي، دار النهضة العربية، ط1، بيروت، ص 479.
[3] شهرة بلغول: تمثلات الهوية في الرواية الجزائرية، مجلة الآداب والعلوم الانسانية، جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي ، جوان 2015، ص67.

وكذلك رواية "الصدمة" لياسمينة خضرا التي تعرض نموذجا لهوية أصبحت هشة، إذ برزت مأزق الهوية خاصة لدى "أبناء المهاجرين الذين ولدوا في الغرب في ظل سلطة تهمش المجتمع العربي فتجلت بذلك جدلية الصراع بين الأنا والآخر"[1] ليبقوا متأرجحين بين هوية أولى لم يستطيعوا العيش ضمنها وهوية أخرى لم يتأقلموا معها.

كذلك يبرز أمين معلوق في روايته الهوية والانتماء "أهمية اللغة في بناء الحضارات، كما يوضح أن أولويات الهوية تتغير تبعا للظروف والسياقات السياسية والاجتماعية مشيرا إلى أن ربط الاسلام بالعنف"[2] أسهم في تشويه صورة الانتماء لدى بعض الأفراد مما دفعهم إلى تبني نماذج ثقافية غربية.

- **الفساد السياسي:**

ترجع أصول ظاهرة الفساد إلى العصور القديمة، بل يمكن القول إنها ظاهرة سابقة لوجود الإنسان، قال تعالى (قَالُوٓاْ أَتَجۡعَلُ فِيهَا مَن يُفۡسِدُ فِيهَا وَيَسۡفِكُ ٱلدِّمَآءَ وَنَحۡنُ نُسَبِّحُ بِحَمۡدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَۖ قَالَ إِنِّيٓ أَعۡلَمُ مَا لَا تَعۡلَمُونَ)[3] في إشارة إلى توقع ظهور الفساد مع الإنسان وهذا ما حدث بالفعل، إذ ظهرت عدة أشكال من الفساد مرتبطة بمختلف المجالات من بينها الفساد السياسي.

والفساد السياسي هو ذلك الفساد الذي "يرتبط بشكل أساسي بمنظومة الحكم أو بالنظام السياسي القائم في الدولة"[4]؛ فيمارس عدة قوانين تعسفية لا تخدم إلا مصالحها الخاصة. على حساب مصلحة الأفراد الذين يجدون أنفسهم أمام سلطة فاسدة. تقصي حقوقهم وتهمش مصالحهم.

---

[1] آيت عيسى عمار: الآنا والآخر في رواية "الصدمة" لياسمينة خضرا، مجلة الآداب والعلوم الإنسانية، العدد 21 ، ص 114.

[2] رانية يونس: الهوية، مجلة ثقافية، العدد 07، 17 ماي 2026، سا 22:00،

www.darmakan.com

[3] سورة البقرة، ص 30.

[4] العيفة سالمي: السياسة العامة والفساد السياسي -مقاربة نظرية- مجلة العلوم القانونية والسياسية، العدد 17، جانفي 2018، ص 545

وظاهرة الفساد السياسي أصبحت معروفة في العصر الحالي، حتى من طرف "القيادات الكبرى من مختلف الدول الذين يؤكدون على ضرورة محاربة ما تفشى من ممارسات سلبية مثل الفساد والرشوة"[1]، كون نتائجه غير إيجابية تؤدي إلى تدهور الأوضاع أكثر فأكثر.

والمتتبع للروايات العربية المعاصرة يلاحظ أن العديد منها تناول ظاهرة الفساد السياسي، ومن ذلك رواية خالد خليفة "لا سكاكين في مطابخ هذه المدينة" "التي سلطت الضوء على نظام مستبد يقوم على العنف والإرهاب ويعجز عن تحقيق التنمية الاجتماعية والاقتصادية"[2].

تعكس رواية "سيرة حمار" للروائي المغاربي حسن أوريد كذلك معاناة الأفراد مع الواقع السياسي؛ "إذ وضف شخصية الحمار للكشف عن الخفايا وجلاء الحقائق، كما ترصد كيف تعمل السلطة على دعم كل من شأنه إلهاء الرعية وانصرافها عنها"[3]، بهدف استغلالها بشكل متزايد، وإبقائها في حالة من الغفلة حتى لا يكون الأفراد على دراية بما يجري داخل مجتمعهم.

وترصد لنا رواية "قوارب جبلية" مختلف نتائج الفساد السياسي في اليمن، وما خلفه من أوضاع اجتماعية وإنسانية متدهورة تمثلت في "انتشار الجوع والتسول وتفاقم مظاهر التعذيب"[4]، بما يعكس حجم الانهيار الذي أصاب المجتمع تحت وطأة هذا الفساد.

---

[1] العيفة سالمي: السياسة العامة والفساد السياسي -مقاربة نظرية- مجلة العلوم القانونية والسياسية، العدد 17، جانفي 2018، ص 445.

[2] رزان إبراهيم: الرواية العربية المعاصرة وأنماط مواجهة خطاب الاستبداد، منبر ثقافي عربي، 19 ماي 2026، سا 20:00 www..diffah.alarabycouk.com

[3] موسى ابراهيم أبو رياش: وسائل وأساليب السلطة في رواية سيرة حمار للمغربي حسن اوريد، القدس العربي، 24 ماي 2026 ، سا 21:00 www.algudscouk.com

[4] عبده منصور المحمودي: ديناميكيات الصراع وتمثلاتها السردية مقاربة نقدية في روايات وجدي الأهدل، الرافد، 25 ماي 2026، سا 21:10 www.arrafid.ae.com

2- البعد الاجتماعي في الرواية :

2-1- مفهوم الاجتماع والمجتمع :

جاء في قاموس المنجد في اللغة العربية المعاصرة أن "اجتماعي منسوب إلى الاجتماع، حياة اجتماعية خاصة بالمجتمع ومراتبه المختلفة"[1].

وورد في المعجم الوسيط أن الاجتماع:" يبحث في نشوء الجماعات الإنسانية ونظمها، يقال رجل اجتماعي مزاول للحياة الاجتماعية أي كثير المخالطة"[2].

وهو " متعلق بحياة الناس في المجتمع وفي هذا المعنى يكون اللفظ وصفا للأمور السياسية والمعيشية معا"[3].

وفي تعريف آخر "هو مجاورة جوهرية في حيزين ليس بينهما ثالث وضده الافتراق وهو وقوع جوهرين بينهما حيز. وقال بعضهم: الاجتماع وجود أشياء كثيرة يعمها معنى واحد"[4].

تشير التعريفات السابقة إلى أن الاجتماع يتجلى في تعدد العناصر وتنوعها، حيث تندرج ضمن إطار واحد يجمعها ويجعلها مترابطة ترابطا وثيقا في نوع من الوحدة والانسجام، و من ثم يرتبط بالحياة التي يعيشها الأفراد داخل إطار اجتماعي منظم، تتشكل فيه علاقاتهم وتتحدد أنماط تفاعلهم وفق جملة من الروابط والقواعد التي تضبط هذا الاجتماع، وهذا ما يجعله يتصل بمفهوم أوسع هو المجتمع.

---

[1] صبحي حمودي: المنجد في اللغة العربية المعاصرة، دار المشرق، بيروت، ط1، ص219.
[2] مجمع اللغة العربية: المعجم الوسيط، مكتبة الشروق ، مصر، ط4، ص 135.
[3] جبور عبد النور: المعجم الأدبي، دار العلم للملايين ، ط1، بيروت 1979، ص 17.
[4] عبد الرؤوف بن المناوى: التوقيف على مهمات التعاريف،عالم الكتب، ط1، القاهرة 1990، ص39.

2-2- علاقة الأدب بالمجتمع :

إن العلاقة بين الأدب والمجتمع قديمة قدم وعي الإنسان، ذلك أن الأدب عند بداياته ارتبط بقضايا المجتمع وعكس جوانبه السياسية والاجتماعية.

وقد حدد الفيلسوف هيجل علاقة الأدب بالمجتمع في "محاضرة ألقاها سنة 1822م أكد من خلالها أن الأدب بوجه عام تعبير عن واقع مجتمع معين. وأنه يمكن فهم هذا المجتمع انطلاقا من دراسة واعية لآدابه، كما بيّن أن التغيرات التي تطرأ على الأعمال الأدبية إنما هي نتاج لمختلف التحولات التي يشهدها المجتمع"[1]؛ فالأدب يحمل في طياته قضايا مجتمع معين، إذ يسهم في التعبير عنه سواء بشكل مباشر أو من خلال الرموز و الإيحاءات؛ كما يتأثر الأدب بالتغيرات الاجتماعية التي تطرأ على المجتمع، فيتطور تبعا لها؛ على سبيل المثال إذا كان المجتمع يعيش حالة حرب، فإن ذلك ينعكس ذلك على الإنتاج الأدبي الذي يسعى إلى فهم أبعادها واستجلاء آثارها المختلفة.

إن لكل مرحلة تاريخية فنا أدبيا "يعبر عنها، كما أن لكل مجتمع أدبا خاصا يعكس خصوصيته و ظروفه ، وهو ما يوجهنا إلى فكرة تباين الذوق الأدبي الذي يختلف من مرحلة إلى أخرى تبعا للتحولات الاجتماعية والثقافية والفكرية التي يعرفها الإنسان والمجتمع"[2] حيث لم يبق الأدب ثابتا في مختلف المراحل بل تفاعل مع تغيرات المجتمع واستجاب لها، معبرا عنها في طياته.

ويرى بعض النقاد أن الفن ظاهرة اجتماعية، "فهو نتاج مباشر للقوى والظروف الاجتماعية التي يعيشها المجتمع ومن هذا المنطلق لا يمكن عزل الفن عن محيطه الذي يتشكل تبعا له، كما يؤكد هذا الاتجاه على ضرورة دراسة الأدب في سياقه الاجتماعي"[3]؛

---

[1] شتوح أحمد عبد اللطيف: التغيير الاجتماعي ودلالته في العمل الروائي، مجلة الباحث، جامعة الأغواط، الجزائر، المجلد7، العدد5،ص 176.
[2] المرجع نفسه، ص176.
[3] نبيل راغب: موسوعة النظريات الأدبية، الشركة المصرية العالمية للنشر، (لون جمان)، ط1، مصر، 2003، ص323.

لأنه ليس إنتاجا منفصلا عنه، بل هو تعبير عنه يعكس ما يعيشه الأفراد من قضايا وتحولات ويجسد في نصوصه مختلف التجارب الإنسانية المرتبطة بواقعهم.

في حين يرى بعض النقاد أن "الإنسان يشغل دورا في خلق عالمه الاجتماعي وعلاقاته ومؤسساته ومن ثم فنونه الإبداعية، كما يقيمون محاولة منظمة للربط بين أشكال التعبير الأدبي وطبيعة الواقع الاجتماعي"[1]؛ إذ لولا الانسان لما أمكن تشكل المجتمع ولا ظهور الأدب، فهو المحور الذي تنبثق عنه شبكة العلاقات والتفاعلات، والتي يغدو الأدب من خلالها مجالا لطرح القضايا والتعبير عن الإشكالات.

كما أن العلاقة بين الأدب والمجتمع "قائمة بالفعل والقوة. ولا يكون الأدب أدبا إلا في ظل شروط اجتماعية محددة ، فالأديب المنتج للعمل الأدبي هو في البدء والختام فاعل اجتماعي ينتمي إلى مجتمع معين، والمتلقي المفترض لهذا المنتوج الأدبي هو بدوره فاعل اجتماعي آخر، أما النسق العام الذي يحتضن هذه العملية فهو المجتمع بفعالياته وأنساقه"[2]، فالأديب يعيش داخل المجتمع، ولا بد له من تسخير قلمه في تصوير الواقع، على أن ترتبط هذه الصور بظاهرة من الظواهر المتجلية فيه، مثلا إلقاء الضوء على نتائج مختلف الأزمات، كما لا يكتفي برصد الحدث فحسب، بل يتجاوز ذلك إلى الكشف عن أبعاده وانعكاساته على الفرد والمجتمع.

2-3- الرواية الاجتماعية:

تحدد العلاقة المتبادلة بين الأدب والمجتمع بوصفها "علاقة تقوم على التمازج والحوار في العمق إذ يلاحظ المتتبع للأعمال الروائية عبر العقود الأخيرة بروز تحولات لافتة وغير مألوفة في أطروحاتها وأفكارها وأشكالها التعبيرية"[3]؛ إذ أصبحت تعبر عن القضايا الاجتماعية بأسلوب مغاير لما كانت عليه في السابق من حيث أساليب المعالجة وصيغ

[1] ميري حافظ، الأدب والمجتمع: مدخل إلى علم الاجتماع الأدبي، العدد 02، 1 جانفي 1981 ، ص 66.
[2] انور عبد الحميد الموسي: علم الاجتماع الأدبي ، دار النهضة العربية، دط، ص 18.
[3] محمد القضاة: الأدب والمجتمع (الرواية انموذجا ، قراءة جديدة)، مجلة الدراسات اللغوية والأدبية ، العدد 1، السنة 2014 ، ص 128

التعبير، بما يعكس تطور الرؤية الفنية والوعي بالتحولات التي يشهدها الواقع، بوصفها فنا إبداعيا فهي نتاج للمجتمع نشأت داخله استجابة لتطوره. وقد برزت "في الغرب في ظل الظروف والصراعات والتحولات الكبرى التي عرفها، فكانت بذلك ما قدمه العقل الغربي في سعيه إلى إيجاد حلول ومقترحات لمشكلاته والتعقيدات التي يعاني منها على الصعيد الاجتماعي"[1]، فهي محفل أدبي ينقل واقعا معينا ويسعى إلى تشخيصه والكشف عن بنياته العميقة، من خلال رصد التحولات التي تطرأ على البنى الاجتماعية وتفكيك بنيات اشتغالها بما يسمح بفهم أعمق للدلالات الكامنة خلف الظواهر التي يعكسها هذا الواقع.

ويرى رولان بارت Roland Barthes أن الرواية الاجتماعية "عمل قابل للتكيف مع المجتمع، وأنها تبدو مؤسسة أدبية ثابتة الكيان، فهي جنس أدبي يعبر على نحو متميز عن مؤسسات جماعة اجتماعية"[2]؛ يتضح من هذا القول أن الرواية الاجتماعية تعد من أكثر الروايات قدرة على التعبير عن المجتمع لما تمتاز به من طابع شمولي يتيح لها استيعاب مختلف الظواهر الاجتماعية ، الأمر الذي يجعلها أكثر ارتباطا بالقضايا الانسانية.

وقد اختلف الاهتمام بالرواية الاجتماعية من بلد غربي لآخر، ففي النصف الثاني من القرن التاسع عشر بلغت الرواية الواقعية في فرنسا أقصى درجات تطورها؛ إذ سعى كتابها إلى رصد الواقع بطريقة موضوعية غير ذاتية وبدرجة عالية من الدقة في التفاصيل مع احتفاظهم باتجاه الرواية الإبداعية لتبني مبادئ الإنسانية والإصلاح الاجتماعي[3]؛ حيث سعت الرواية عبر السرد إلى التعبير عن الواقع، وتحرير الإنسان من أنظمة الظلم والاستعباد، وإبراز ما تفرزه من تهميش وإقصاء، بما يسهم في كشف الأوضاع والسعي إلى تجاوزها.

---

[1] هاشم محمود: الرواية والمجتمع، الرواية، 2024/10/24
www.alriwayanet.com

[2] عبد المالك مرتاض: في نظرية الرواية، علم المعرفة، دط ، الكويت ، 1998، ص 34.

[3] مسيلي الطاهر: الرواية والمجتمع، دراسة سوسيوتاريخية، مجلة العمدة في اللسانيات وتحليل الخطاب ، جامعة عبد الرحمان ميرة بجاية (الجزائر) المجلد 07، العدد 01، جانفي 2023، ص 835.

وإذا كان اهتمام الغرب بالرواية الاجتماعية راجعا إلى رصد واقعهم ومحاولة تغييره نحو الأفضل، فإن هذا الاهتمام لا يقل لدى العرب، "نظرا لتأزم الواقع العربي وما عاناه من دمار شامل، حيث تميزت الرواية العربية في مراحلها الأولى بسيطرة الرؤية الرومانسية عليها خلال الفترة الممتدة من 1914 إلى 1944؛ إذ كانت الرواية الرومانسية تسير في اتجاهين، الأول: الراوية الاجتماعية التي تستلهم أحداثها من الواقع ، والثاني: الرواية التاريخية التي تستوحى أحداثها من التاريخ، وفي عام 1948 عرف النص الروائي جرأة كبيرة في ملامسة الواقع"[1]، وغدت بذلك الرواية الاجتماعية واحدة من أبرز الأنواع الروائية التي لها مكانة فعالة، خاصة مع انتشار حركة الترجمة، فانطلقت الأقلام بسرد يكشف عن الحياة الاجتماعية ببؤسها وحاجتها و شعورها بالمرارة وثورتها على الظلم والتعسف، كما برز الاهتمام بالدور الجلي للروائي على اعتبار أنه مرآة عاكسة للواقع يعبر عن آمال وآلام شعبه.

ويؤكد بعض الروائيين "أن الرواية العربية الاجتماعية تمثل رحلة فكرية يسعى من خلالها الكاتب إلى إيصال فكرة معينة إلى قارئه إذ لا توجد رواية تخلو من البعد الاجتماعي باعتبار أن الواقع يشكل المدخل الأساسي للعمل الروائي وعنصر الجذب الأبرز للقارئ"[2]؛ حيث ينطلقون من الدور الجلي الذي شغلته الرواية بوصفها جنسا أدبيا يمتلك قدرة لافتة على تمثيل الواقع وتجسيده، الأمر الذي جعل استغلالها وتفسيرها أمرا ضروريا في بناء أفكارهم الإيجابية ومواقفهم البناءة.

يتضح من خلال ما سبق أن الرواية الاجتماعية سواء عند العرب أم عند الغرب رصدت مختلف القضايا السائدة في الواقع، وسعت في الآن ذاته إلى كشف اختلالاته من خلال تصوير معاناة الأفراد ورصد التحولات التي يشهدها المجتمع.

[1] مسيلي الطاهر: الرواية والمجتمع، ص 836.
[2] صيري الموجى: الرواية الاجتماعية وتحدياتها، الأهرم، العدد 01، سا 20:28، 2026/05/05،

2-4- القضايا الاجتماعية في النص الروائي العربي:

- **القهر الاجتماعي:**

يعرّف القهر الاجتماعي على أنه نمط بنيوي من الممارسات والعلاقات الاجتماعية التي تفضي إلى حرمان الأفراد أو الجماعات من قدراتهم على الفعل الحر والمشاركة المتكافئة في الحياة الاجتماعية[1]، فيصبحون مقيدين و محرومين حتى من أبسط حقوقهم الأساسية في إطار قهر اجتماعي يسلبهم الكرامة.

ومن بين "صور القهر الاجتماعي ما ينجم عن القمع الذي تمارسه السلطة على الفرد بحيث يقيد حريته ويضعف قدرته على التعبير، وقد أثبتت التجربة أن البلدان التي تسودها الأنظمة الدكتاتورية هي أكثر عرضة لهذا النوع من القهر"[2].

وقد تطرقت العديد من النصوص الروائية العربية إلى قضية القهر الاجتماعي بوصفه من أخطر الظواهر التي تمس كرامة الإنسان. ولعل من أبرز هذه الروايات رواية "صانع الأكواز" لهيثم هاشم، التي تعد "حلقة متصلة من تصوير عذابات الإنسان المعاصر. إذ تتجلى فيها مظاهر الألم والمعاناة التي عاشها المجتمع العراقي تحت وطأة الحصار والحرمان وما ترتب عنهما من فقدان أبسط مستلزمات الحياة وفي مقدمتها الطعام"،[3] وهو ما يحيلنا إلى حجم الألم التي تنقله الرواية إذ تعكس في عمقها مظاهر القهر الاجتماعي، الذي يضع الإنسان أمام ظروف قاسية تفرضها السلطة، فتتسع بذلك دائرة الانكسار داخل المجتمع.

تعكس رواية "أنا وحاييم" للحبيب السائح كذلك عدة قضايا اجتماعية مرتبطة بالواقع الجزائري، لا سيما ما نتج عن الاستعمار من مظاهر القمع، بحيث "حمل المستعمر كل

---

[1] حسام الدين فياض: تمظهر القهر الاجتماعي في الحياة اليومية للإنسان العربي المعاصر، علم اجتماع تنويري للدراسات والأبحاث الإنسانية والسوسيولوجية: المجلد 4، العدد038، 2026، ص8.

[2] المرجع نفسه، ص11.

[3] نوفة حسين علي: القضايا الاجتماعية في الرواية العراقية (صانع الاكواز لهيثم هاشم ظاهر نموذجا)، مجلة العلوم التربوية والإنسانية، العدد 45، 2025، ص229.

أشكال الحقد، ومارس شتى أنواع القهر الاجتماعي من تعذيب و تمييز عنصري وطمس للهوية العربية الاسلامية"[1]، بهدف إبقاء المجتمع الجزائري خاضعا لسلطة الاستعمار وإبقائه تحت وطأة الجهل والتجهيل، بما يجعله غير مدرك لحقوقه الأساسية ولا قادرا حتى على المطالبة بها أو الدفاع عنها.

ورواية حياة وردية للكاتب علاء الديب تتناول نكبة فلسطين بكل "تداعياتها وما يعانيه الشعب الفلسطيني من تعذيب وتجويع متعمد من طرف المستعمر"[2].

فالقهر الاجتماعي من القضايا التي تلامس معاناة البلدان الضعيفة المضطهدة من طرف السلطة الفاسدة أو من طرف المستعمر واللذان يعملان على تكريس التهميش، وتوسيع دائرة الفقر والحرمان.

- **الانحلال الأخلاقي:**

عرفت المجتمعات العربية المعاصرة تراجعا في عدة مستويات لاسيما على المستوى الأخلاقي، إذ تفشت العديد من السلوكيات السلبية والممارسات المنافية للقيم الأخلاقية.

ولعل سبب ذلك راجع إلى فرض الغرب لقوانينه التي يسعى من خلالها إلى إبعاد المسلمين عن مبادئ الإسلام "فيندفعون نحو التمسك بعادات الغرب وتقاليده في إطار سياسة الغالب والمغلوب وذلك عبر عدة وسائل حديثة لعل من أبرزها شبكة الأنترنت"[3] التي أصبحت اليوم شبكة لا غنى عنها، مما جعل الغرب يستغلها وسيلة للتأثير في المسلمين.

والانحلال الأخلاقي يعرف بأنه عملية تدريجية تصيبه المجتمع بأكمله، تبدأ "بانحرافات بسيطة في سلوك الأفراد مثل الأنانية والتهرب من المسؤولية، ثم تتطور إلى

---

[1] حسين عبد الحكيم: القضايا السياسية في الرواية الجزائرية المعاصرة (رواية أنا وحاييم للحبيب السائح انموذجا) ، المركز الجامعي الشريف بوشوشة، أفلول الجزائر، المجلد 01. مارس ،2024، ص 599.

[2] أحمد علواني: تشكلات السرد بين القهر والألم، مجلة الكلمة، العدد 67، نوفمبر 2021 www.alkalimah.net.com ،

[3] عبد الهادي فريح القيسي: الانحراف الأخلاقي وأثره على المجتمع، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 32، 2018، ص 88

مظاهر اكثر خطورة كالفساد والظلم"[1] مما يخلف سلوكيات سلبية داخل المجتمع ويجعل الروابط الإجتماعية أكثر هشاشة فتضعف قيم التماسك والتعاون بين الأفراد وتنتشر مظاهر التفكك وفقدان الثقة داخل المجتمع.

ولم تغفل الأعمال الروائية هذا الجانب في كتاباتها، إذ تناولت العديد من النصوص الروائية في طياتها مظاهر الانحلال و آثاره داخل المجتمع مثل رواية "الساق فوق الساق" لأمين الزاوي، إذ نلاحظ من خلالها أن إحدى الشخصيات الموظفة في الرواية كانت تعرف بأخلاقها العالية وتقواها غير أنها اتسمت بالكذب وإخفاء حقيقتها لأنها كانت تعمل لصالح الإدارة الفرنسية في خيانة للوطن، كما تصور الرواية شخصية أخرى كلفت بعملية ارتكاب اغتصاب جماعي مع إخفاء حقيقة مهمتها"[2] وهو ما يتعارض مع الفطرة السوية القائمة على القيم والأخلاق السامية.

وكذلك تعكس رواية "هموم الشباب" للروائي عبد الرحمان بدوي، مظاهر التراجع الأخلاقي الذي شهده المجتمع "من خلال رصد سلوكيات منحرفة مثل المجون والقمار وتعاطي الخمر"[3] التي تؤثر على المجتمع إذ تعمل على إفساد العقل وتغييب وعيه، مما يدفعه إلى الانحراف نحو سلوكيات غير محمودة العواقب.

وترصد لنا رواية "ثرثرة فوق النيل" لنجيب محفوظ "انتشار التفاهة في المجتمع ، وتتطرق أيضا إلى ظاهرة تعاطي المخدرات بوصفها وسيلة للهروب من الواقع وتسلط الضوء عليها من خلال إحدى الشخصيات التي كانت تعيش في حالة تأثر دائم بها"[4].

---

[1] وديع الخزعالي: عصر الانحلال الأخلاقي، الفكر الفلسفي، د.ط، ص5.

[2] ينظر جمال بلعربي: التوظيف السيميائي للقيم الأخلاقية في الرواية، مجلة اشكالات في اللغة والأدب، المجلد 11، العدد 02، 2022. ص 524.

[3] محمد صلاح بوشتلة: الفيلسوف والرواية، عبد الرحمان بدوي ورواية هموم الشباب، معنى، 12 ماي 2026 سا 19.30
www.mama.net.com

[4] شريف مراد: ثرثرة فوق النيل، الجزيرة، 17 ماي 2026، سا 20:00
www.aljazeera.net.com

ويمكن القول ختاما ان غياب الوازع الديني وضعف التنشئة الأسرية والتأثير السلبي لوسائل الاعلام يسهم في تفشي قضايا الانحلال الأخلاقي داخل المجتمعات، وما يرافقها من سلوكات سلبية تمس القيم الأخلاقية وتضعف حضورها في المجتمع.

- **السحر والشعوذة:**

أصبح السحر في الوقت الحالي من بين الطقوس التي يلجأ إليها أصحاب النفوس الضعيفة والقلوب المريضة.

وتعلم السحر من الناحية الدينية يعد من المحرمات والكبائر لأنه يقوم على "الاستعانة بالشياطين والعبودية لها واتباع طرق بدعية قد يعقلها الإنسان أحيانا وفي الغالب لا يعقلها"[1] وعلى اعتبار أنه مجال مرتبط بتكهن الغيبيات والدجل ويستقطب فئة كبيرة من الناس الذين يؤمنون بفعاليته في تحقيق المبتغيات التي غالبا ما تقوم على أذية الآخرين أو تحقيق مصالح شخصية بطرق غير مشروعة، فقد أصبح من بين المواضيع التي حظيت بالمناقشة والاهتمام في مجالات متعددة، نظرا لما يطرحه من اشكالات اجتماعية وأخلاقية تمس الفرد والمجتمع على حد سواء، ولم يكن الأدب بمعزل عن هذه النقاشات إذ تناوله بالدرس والتحليل وسعى إلى كشف تمثلاته وفضح ممارساته وإبراز خطورته على البنية الاجتماعية والقيم الإنسانية ومن بين النماذج الروائية التي تطرقت إلى هذه القضية نجد رواية "سيدات القمر" لجوفة الحارثي التي رصدت من خلالها بعض "الممارسات والطقوس الشعبية ذات الطابع الغيبي مثل طقوس الزواج وما يرافقها من تصورات قريبة من السحر و الشعوذة"[2].

ورواية "السحرة" للكاتب إبراهيم الكوني من أبرز الروايات التي اعتمدت على التوظيف الأسطوري والعجائبي حيث تبرز فيها قوة السحر والشعوذة وسلطتهما على العقول من خلال

[1] عبد الله بن محمد بن أحمد الطيار: مجموع مؤلفات ووسائل وبحوث، دار التدمرية، ط 1، 2011، ص 798.
[2] ينظر هاجر عبد الرحمان حراثي: الطقوس وتعرية الانساق الثقافية، نسق السحر في سيدات القمر أنموذجا، مجلة نقد وتنوير، 17 ماي 2026 سا 21:00

جهل الناس واتباعهم أحد السحرة دون وعي منهم إذ يقودهم إلى المهالك"[1] نتيجة تعلقهم بالأوهام التي تفسد فطرتهم وتضلل أفكارهم.

وكذلك رواية "طقوس السحر والشعوذة" لعبد الرحيم لحبيبي التي تتحدث عن الطقوس السحرية في القضاء المغربي مثل الطلاسم والأحجبة بغية تجاوز الوسواس وانتظار الفقيه العارف بفنون السحر لاستخراج كنز الأجداد المحاط بالتعاويذ والطلاسم"[2].

فالممارسات السحرية معروفة منذ القدم غير أنها في العصر الحالي أصبحت أكثر انتشارا حتى اصبحت من الظواهر المؤثرة في سلوكيات الأفراد.

[1] مقداس رزيقة: تجليات الأسطورة في رواية "السحرة" لإبراهيم الكوتي، مجلة علوم اللغة العربية وآدابها، المجلد 12 ، العدد 03، 2020، ص160

[2] تغريبة العيدي: الرواية والبعد الأنثرويولوجي، مجلة محكمة ، الدار البيضاء، 16 ماى 2026 سا 20:30.

الفصل الثاني:

تجليات الأبعاد السياسية والاجتماعية في الرواية

1- البنية السردية ودلالاتها السياسية والاجتماعية:

أ- الشخصيات:

تعد "الشخصية الروائية من بين أهم محطات السرد، تتعدد بتعدد الأهواء والمذاهب الأيديولوجية والثقافات والحضارات والهواجس والطبائع البشرية التي ليس لتنوعها ولا لاختلافها من حدود"[1]؛ إذ تعتبر المحرك الأساسي الذي تتطور بواسطته الأحداث وتتفاعل مع بعضها البعض، حيث يدفعها هذا التطور نحو التقدم.

وتعرّف الشخصية على أنها "نتاج عمل تأليفي، توزع في النص الروائي عبر الأوصاف والخصائص التي تسند إلى اسم علم يتكرر ظهوره في الحكي"[2] أي تتوزع في ثنايا المتن السردي، من خلال الأدوار التي تؤديها كل شخصية .

ونظرا للدور الذي تنهض به الشخصيات "ليس ثمة قصة واحدة في العالم من غير شخصيات، أو على الأقل من غير فواصل"[3]؛ فهي تعتبر عنصرا بالغ الأهمية إذ من خلالها يتعرف القارئ على ما يجري في النص من أحداث، وبواسطتها يصوغ أحكامه ويبلور تصوراته. فلا يقتصر دورها على تجسيد ملامح الواقع فحسب بل يتخطى ذلك إلى الكشف عن الأبعاد السياسية والاجتماعية التي تحكم سير الأحداث بما يتيح فهما أعمقا للدلالات الكامنة خلقها.

كما أن الشخصية هي التي "تنتج الحدث وتدفعه وتبنيه وبدونها لا يمكن تصور إمكانية كتابة قصة جيدة، إذ بدونها يفتقد عنصرا جوهريا"[4]، فهي التي تحرك الأحداث وتوجهها وتسهم في تطورها عبر ما تقوم به من أفعال وما تنخرط فيه من تفاعلات، وهو ما

---

[1] عبد المالك مرتاض: في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد) : علم المعرفة، د.ط، الكويت، 1998، ص73.
[2] حميد لحمداني: بنية النص السردي (من منظور النقد الأدبي)، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر، ط1، بيروت 1990، ص 50.
[3] رولان بارت: مدخل الى التحليل البنيوي للقصص، المركز الانماء الحضاري، ط1، 1993، ص64.
[4] فؤاد قنديل: فن كتابة القصة، الهيئة العامة لقصور الثقافة، د.ط، 2002، ص213.

أكسبها قيمة فاعلة ومحورية داخل البناء السردي، باعتبارها عنصرا لا غنى عنه في تشكيله وتطوره.

وتتخذ الشخصية مجموعة من الضوابط التي تضمن عدم فقدانها لعناصر أساسية في البناء السردي، "ومن الشروط الأولية في تقديم الشخصية عدم الكشف عنها كاملة منذ البداية لأن الدرامية والتشويق لكل فن يحتمان أن تظهر سمات الشخصية بالتدريج"[1]، حيث يسهم هذا التدرج في خلق حالة من الترقب لدى القارئ تدفعه إلى متابعة تطور الأحداث واكتشاف أبعاد الشخصية تدريجيا، مما يعزز من جمالية النص ويضمن نجاحه الفني والسردي. ومما لا شك فيه أن النقاد والباحثين اتفقوا على الدور الجلي التي تقوم به الشخصية داخل العمل الروائي.

وعليه فإن لكل شخصية "مميزات معتدة بطبيعتها الذاتية لكن هذه المميزات قد لا تبدو مكتملة إلا عند توفر ضرورة ملحة هي مدى انسجام منطقها المتكلمة به لذلك المستوى الذي هي فيه إذ كثيرا ما نصدر أحكاما بحق شخصيات متنوعة من خلال ما تتفوه به من كلام ندلي عنها بأنها خيرة أو شريرة "[2].

فالعظمة الفنية في هذه الشخصيات لا تكمن في "عمق نفسي منفصل عن العالم، بل في استحالة فصل وجودها الفردي عن بيئتها الاجتماعية والتاريخية، فمصيرها الشخصي يتشابك مع شروط عصرها وتفردها لا ينفصل عن الإطار الذي وجدت فيه، فبعض الشخصيات لا تمثل نفسها فحسب بل تمثل أحيانا صراعا بين الفرد والقيم الاجتماعية"[3] ما يدل على ارتباط الشخصية الروائية بالعالم الواقعي ومحاكاتها لما يجري فيه من أحداث وتحولات.

[1] فؤاد قنديل: فن كتابة القصة، ص 213.
[2] نفلة حسن احمد: التحليل السيميائي للفن الروائي (دراسة تطبيقية لرواية الزيني بركات)، المكتب الجامعي الحديث، د.ط، 2012، ص97.
[3] شيماء مجدي: بناء الشخصية الروائية، بين التنظير والتطبيق في مفهوم الرواية، ميغازين 9 أفريل 2026
www.megazine.ultrasawt.com

- **شخصية معبود (نموذج الاستبداد والدكتاتورية)**

تُقدَّم هذه الشخصية بوصفها نموذجا لرجل سياسي يعيش داخل قصر فخم غارق في مظاهر البذخ والترف، حيث تحيط به كل سبل الراحة والرفاهية التي تعكس وضعه المادي المترف ، يرافق هذا الغنى انحلال أخلاقي يبرز من خلال إقباله المفرط على شتى أنواع المحرمات منغمسا في ملذاتها، ومتخذا من ذلك نمط عيش دائم، تؤدي هذه الشخصية دور حاكم في إحدى البلدان العربانية " اشتهر باسم أطلقه على نفسه معبود الجماهير"[1]

جاء في المعجم الغني أن معبود الجماهير هو "المحبوب لديهم من تعلق حب الناس به"[2]. يحمل هذا الاسم دلالة ظاهرية تشير إلى أنه شخص يحظى بشعبية كبيرة ويبدو في نظر الجماهير بمثابة معبود يحيط به الإعجاب والتعلق، غير أن أحداث الرواية تكشف عكس ذلك تماما فتبين تفاصيلها حقيقته كشخصية مكروهة، وغير مرغوب فيها من طرف الشعب المضطَهد.

يطلق هذا الحاكم على خادمه اسم كلبون، ولعله اختيار مقصود يحمل في طياته دلالة تحيل إلى معاني الاحتقار والتذلل والخضوع "أنت جاد يا كلبوني"[3] وفي موضع آخر "أجل يا كلبوني"[4] واتخاذ معبود لهذا الاسم بالذات –كما يبدوا– ليس أمرا عابرا بل يعكس تصورا يحيل إلى التذلل وتكريس إلغاء قيمة الانسان؛ على اعتبار أن وصف أحدهم بالكلب في المتداول الشعبي يستخدم غالبا كإهانة ويوجه إلى شخص يتبع الآخرين بشكل مهين.

عرف معبود بممارساته التي تقوم على مختلف أشكال الهمجية والفساد والابتعاد عن القيم والأخلاقيات التي ينبغي توفرها في الحاكم؛ "أعدموهم واعثروا على البقية وليحاكموا

[1] نوال جبالي: الفحيح والشرك وطقوس الدم (فانتازيا على فخذ الشيطان)، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، د.ط، الجزائر، 2014، ص 14.
[2] عبد الغني أبو العزم: معجم الغني ، قنديل ، ط 1 ، ص 2744.
[3] نوال جبالي: الفحيح والشرك وطقوس الدم، ص 16 .
[4] المصدر نفسه، ص 17.

محاكمة علنية بتهمة الإرهاب والتحريض على الشغب وخيانة النظام وليعدموا ليكونوا عبرة"[1] فالإعدام في هذا السياق لا ينظر إليه على أنه مجرد عقوبة بل هو رمز صريح للعنف، ووسيلة قمعية يعتمدها الحاكم الملقب بـ "معبود الجماهير" لإحكام السيطرة على شعبه؛ إذ يسعى من خلاله إلى بث الخوف في النفوس حتى يصبح الشعب في حالة اضطراب وترقب دائم، يتجنبون كل ما قد يعد مخالفة لأوامره، وبذلك تتحول عقوبة الإعدام إلى أداة لردع أي محاولة للخروج عن السلطه، ووسيلة لضمان استمرار الهيمنة وإخضاع أفراد المجتمع.

"أود استئصال الرؤوس التي قد تجرؤ على التفكير بإطاحتي، سأقوم بتصفية إمكانيات ثورات محتملة وأكسر شوكة شعبي لعقود أخرى وأخضعه لحكم أولادي وأحفادي"[2]. وهي صورة تعكس دكتاتورية وجبروت الحاكم، وتبرز سعيه الدائم إلى إخضاع الشعب وإحكام السيطرة عليه. ولم يكتفي معبود بممارسة القمع كفعل مباشر بل كان يوظف خبثا سياسيا يجعله يقظا إزاء أدق التحولات التي قد تطرأ داخل "دار الخيرات" –البلد الذي يحكمه– فيرصد بوادر الرفض منذ تشكلها الأول ويعمل على القضاء عليها قبل أن تتبلور في شكل ثورة قائمة وبذلك يحافظ على استمرارية سلطته ويبقي حالة الخضوع مفروضة داخل البنية الاجتماعية.

ينتمي معبود إلى نسق دكتاتوري؛ فيوصف بأنه "ديناصور من ديناصورات الدكتاتورية العربانية بل وأشرسها على الإطلاق"[3] في دلالة واضحة على عنفه وتوحشه، حيث تحيل صورة الديناصور إلى كائن يسحق كل ما يقف أمامه، فيعكس ذلك طبيعة سلطتة القائمة على القهر وممارسة الظلم بشكل دائم داخل البلد الذي يحكمه.

[1] نوال جبالي: الفحيح والشرك وطقوس الدم ، ص 15.
[2] المصدر نفسه، ص 17.
[3] المصدر نفسه، ص 14.

وتعرف الدكتاتورية بأنها "شكل من الحكم السياسي الذي يتولاه فرد واحد يحكم بحيث لا تقيده قيود قانونية أو دستورية أو عرقية"[1]، يمارس سلطته التعسفية بحرية تامة دون أن يكون خاضعا لأي قيود قانونية مما يجعله فوق المجتمع، ويتحول الحكم إلى ممارسة فردية للهيمنة بدل أن يكون نظاما سياسيا قائما على القانون السوي وضبط السلطة.

تقوم الدكتاتورية في جوهرها على استخدام العنف والقتل كوسيلتين لتعزيز السلطة وإخضاع الأفراد، وتتجلى ملامحها داخل الرواية من خلال شخصية معبود بوصفها تجسيدا لسلطة متعسفة تعكس طبيعة النظام القائم على الاستبداد والاجرام، "كانت الدماء تشكل وديانا في الشوارع بعد أن تعب الذين يحملون الجثث المكدسة على أكتافهم"[2]، في مكان أصبح يشبه المذبح نتيجة تزايد عدد الضحايا وتفاقم مظاهر العنف فيه.

فالسمة الغالبة على دكتاتوري القرن العشرين تتمثل في "المجاهرة بأعمال القتل والتعذيب على نحو مقصود ومدبر، فطغاة القرن العشرين يفتخرون بمغامراتهم الدموية[3]، وفي متن الرواية ترصد لنا الأحداث ما هو أبعد من هذا الحد، حيث تبلغ درجات العنف مستويات قصوى؛ تظهر من خلال القسوة الشديدة الممارسة على الضحايا بما يعكس حجم الوحشية التي تطبع المشهد وتكشف عن طبيعة الواقع القائم على القهر "كان الرجال الذين يرتدون الأسود يرفعون كؤوس نبيذهم وقد بدا وكأنهم يتأهبون لشرب دماء ضحاياهم معبأة في البلور المصقول ببريق الشر"[4]

وفي الغالب "لا يمكن تخيل دكتاتورية من دون عنف ولا يمكن أن تدوم من دونه، فالذي يريد أن يحتفظ بالسلطة ينبغي أن تكون أدوات السلطة بين يديه "[5] فالعنف يعد الوسيلة التي تنبني عليها الدكتاتورية، إذ لا تترك مجالا لاحترام أي ضوابط أو قيود بل تقوم

[1] محمد رعى الدراجي: النظم الدكتاتورية، سا 20:00. ماي 2026

www.uoanbareduiq.com

[2] نوال جبال: الفحيح والشرك وطقوس الدم ص28.

[3] منير الكشو: دكتاتورينا مناورون، مجلة سياسيات عربية، المجلد 12، العدد 69، 2024، ص 124.

[4] نوال جبالي: الفحيح والشرك وطقوس الدم ص18.

[5] ستيفان رفايغ: عنف الدكتاتورية، الفرات للنشر و التوزيع، ط1، بيروت 2013، ص37.

على منطق القوة وحدها في تسيير شؤونها، وتلجأ إلى كل ما يخدم مصالحها بأسلوب وحشي يقوم على القمع والتسلط وإخضاع الأفراد دون مراعاة لأي حقوق أو اعتبارات إنسانية.

- **شخصية عارف التقي (الوعي المقاوِم)**

عارف التقي من الشخصيات التي تطرقت إليها الرواية بشيء من التفصيل، فهو رجل يعيش في إحدى البلدان العربانية حياة بسيطة وقاسية في آن واحد، إذ لا يمتلك مسكنا خاصا، ولا ينعم بأي قدر من الراحة النفسية، بل يتنقل بين بيوت تفتقر إلى أبسط مقومات الراحة والاستقرار. وذلك لأسباب مفتاح تفسيرها وتأويلها يكمن –ربما– انطلاقا من اسمه الذي اختير له؛ وذلك على اعتبار أن أسماء الشخصيات لا توضع اعتباطا بل تمتلك حمولة دلالية ترمز غالبا إلى شيء معين؛ حيث أكد "معظم النقاد أهمية إرفاق الشخصية باسم يميزها ويمنحها بعدها الدلالي الخاص، لأن الشخصيات لا بد أن تحمل اسما يعد سمتها الأولى"[1]. واسم "عارف التقي" يحمل رامزيته في دالين يشكل اجتماعهما كل ما من شأنه النهوض بالأمم، فالدال الأول (عارف) معجميا "جمعها عوارف يقال: عارف الجميل أي المقر به والشاكر له كما يقال: عارف بأمور دينه وعقيدته"[2]، أي إدراك الأمور والبحث في خفاياها، واسم عارف يرتبط بالمعرفة باعتبارها "الأساس الذي يقوم عليه الساعي إلى إدراك الحقيقة والوصول إلى اليقين وانتاج نظرية متكاملة حول المعرفة الإنسانية"[3] فدلالة اسم عارف ترمز إلى الإنسان المدرك لما يحيط به من أمور، والقادر على الفهم العميق للواقع والتعامل معه بوعي.

[1] بوقرومة حكيمة: دلالة اسماء الشخصيات في رواية "حوبة ورحلة البحث عن المهدي المنتظر"، جامعة المسيلة، ص10.

[2] عبد الغني أبو العزم: معجم الغني، ص1442

[3] المبروك، مريم خليفة: نظرية المعرفة عند ابن حزم الظاهري، مجلة المعرف، المجلد 17، العدد 17، 2022، ص238

أما الدال الثاني (التقي) فيرمز للتقى والصلاح، والتقى "جمعه أتقياء، عاش تقيا ومات تقيا: عابدا، ناسكا"[1] بمعنى الإنسان المستقيم في سلوكه وأفعاله.

والتقي في جوهره يرتبط بالتقوى التي هي "جوهر الدين أي اتباع ما أمر الله به واجتناب نواهيه"[2]، ومن هنا تتضح دلالة اسم التقي التي تحيل إلى الشخص المتصف بالتقوى والملتزم بتعاليم دينه. فلا ينحرف عنها مهما كانت الظروف التي تحيط به.

وهذا ما جعل "عارف التقي" مكروها لدى العصابة التي تحكم البلدان العربانية لأنها ترى فيه شخصا يهدد الصورة التي تسعى الى فرضها على المجتمع.

تكشف لنا الرواية عن جانب من وعي عارف، ورغبته في التأثير داخل مجتمعه، من خلال توظيف التكنولوجيا واستغلال شبكة الأنترنت لإيصال أفكاره إلى أكبر شريحة ممكنة، إذ تقول الراوية: "يخطط لفتح مدونة على الانترنت"[3].

فهو بذلك ينتمي إلى فئة تتخذ من الوعي الاجتماعي منهجا لها إذ يدرك القضايا التي تمس المجتمع وما تخلفه من آثار سلبية ، ويسعى إلى مناقشتها مع أفراده والعمل على نشر الأفكار المرتبطة بها بهدف تنمية المجتمع وتطويره"[4].

غير أنه في المقابل يواجه تهميشا واضحا من طرف السلطة التي لم تعر أفكاره أي اهتمام؛ إذ تقول الساردة: "وقد سبق وأن فتح مدونة سابقا وألغاها معاونونا"[5] في دلالة واضحة على رفض أفكاره وعدم تقبلها. وفي موضع آخر تقول " بات تهديدا لنا، إنه يحاول نشر التوعية بدء بمحيطه، إنه يدعو الناس لمقاطعة الأدوية الكيميائية والأكل المعلب والعودة

---

[1] عبد الغني أبو العزم: معجم الغني، ص1228.

[2] عبد الحميد مذكور: التقوى ، جوهرها وعلاقتها بالورع وأثرها على الإنسان، 15 ديسمبر 2025.
www.kakontimegow.com

[3] نوال جبالي: الفحيح والشرك وطقوس الدم، ص 41.

[4] ينظر: سهام مفتاح مسعود. صقر. مدى تأثير الوعي الاجتماعي بالتحديث الاجتماعي، مجلة العلوم الشاملة كلية الآداب، جامعة صبراته. العدد 38، 2025، ص2400.

[5] نوال جبالي: الفحيح والشرك وطقوس الدم، ص 41.

للغذاء الصحي"[1]. ويكشف هذا المقطع عن سعي عارف الدائم إلى نشر أفكاره وأبحاثه؛ ومحاولة فضح مظاهر الفساد التي تحيط بمجتمعه، وتنبيه أفراده إلى حقيقة الواقع الذي يعيشونه، الأمر الذي جعله يشكل خطرا بالنسبة إلى العصابة التي حاولت التخلص منه خوفا من اتساع دائرة الوعي داخل المجتمع، "حلنا هو القضاء عليه مع مسح أي أثر لبحوثه"[2].

ويجسد عارف نموذج الإنسان المهمش اجتماعيا؛ إذ يعد التهميش الاجتماعي "من أكثر الظواهر شيوعا في المجتمعات العربية. والذي يفيد الانعزال وعدم الاندماج داخل المجتمع إضافة إلى ضعف المشاركة في مختلف الفعاليات الاقتصادية والسياسية والحضارية"[3]، ولذلك يعيش بعض الأفراد على هامش المجتمع في ظل إقصاء تمارسه السلطة التي لا تتيح لهم إمكانية التدخل أو المشاركة في الشأن العام.

وفي الرواية دلالة على ما يفوق هذا القدر من التهميش؛ إذ على الرغم من تجاهل السلطة للأبحاث والنتائج التي توصل إليها عارف وعدم الالتفات إليها. فإنها في المقابل تعاملت معها بنوع من الرفض والضغط الذي وصل حد السعي إلى التخلص منه "فسيلقى حتفه أول ما نحدد مكانه فهو دائم التنقل وتنقلاته يعتريها التخفي أو السرية"[4]، ما يدل على محاولة التخلص منه وإبعاده عن محيطه الاجتماعي.

ويتجسد التهميش كذلك في الحرمان داخل المجتمع؛ إذ تكشف الرواية في عدة مواضع حرمان الأفراد من مادة البطرون، على الرغم من كونها ثروة وطنية يحق للجميع الاستفادة منها، غير أن الواقع جاء مخالفا لذلك، بعدما سعت العصابة إلى التحكم في هذه المادة واستغلالها لمصالحها الخاصة، ويتضح ذلك في قول الرواية: "وهل يعلم أحد غير

[1] نوال جبالي: الفحيح والشرك وطقوس الدم ص41.
[2] المصدر نفسه، ص43.
[3] إبراهيم عبد اللطيف عبد المطلب خوجلي، التهميش: الدلالات والمضامين، قراءة مفاهيمية، المجلة الافريقية : المجلد1، العدد 03، ص38.
[4] نوال جبالي: الفحيح والشرك وطقوس الدم، ص43.

مصادرنا بكل هذا؟ يجيبه بقلق :مع الأسف نعم"[1]، وهو ما يدل على وجود أياد خفية تمارس نوعا من التهميش على الإنسان العرباني إلى درجة حرمانه من ثرواته الأساسية.

وقد دفع اكتشاف عارف لهذه الثروة إلى محاولة إيصال الحقيقة إلى السلطات، انطلاقا من للوطن وحرصه على مصلحة أفراده، ورغبته في أن يستفيد الجميع من هذه الخيرات؛ إذ يقول: "إنها ثروة أبناء هذه الأرض وعلى السلطات أن تعلم بهذا عاجلا"[2]، كما يؤكد في موضع آخر: "نحن أبناء شهداء ولايحق لنا أن نسرق كون الآخرون يسرقون"[3]. ولعل هذا الاستنزاف الذي تمارسه العصابة يحاكي واقع استغلال القوى الخارجية لخيرات البلدان الضعيفة؛ مثلما فعلت القوى الاستعمارية الأوروبية في البلدان الإفريقية، حين سيطرت على ثرواتها الطبيعية، واستغلت مواقعها الاستراتيجية.

ويمثل عارف التقي نموذج الفئة الواعية التي تمتلك ضميرا حيا، وتغار على وطنها وتسعى إلى تطويره من خلال مواجهة الفساد وتوعية الشعب، لذلك شكل تهديدا للعصابة والسلطة، فكان الرد يتمثل في السعي المستمر إلى اغتياله واغتيال كل أمل في النهوض بالوطن معه.

[1] نوال جبالي: الفحيح والشرك وطقوس الدم ، ص42.
[2] المصدر نفسه ، ص50.
[3] المصدر نفسه، ص50.

ب- الأحداث:

يشغل الحدث في النص الروائي مكانة بارزة إذ يعد "العمود الفقري لمجمل العناصر الفنية كالزمان والمكان"[1]؛ كونه يسهم في تسييرها وربطها فيما بينها مما يجعلها مترابطة ومتداخلة داخل البناء السردي .

ويعرّف في المصطلح السردي بأنه "سلسلة من الوقائع المتصلة، تتسم بالوحدة وتتلاحق من خلال بداية ووسط ونهاية"[2]، فترتب الوقائع ترتيبا منظما يجعلها متصلة فيما بينها اتصالا يضمن تسلسلها المنطقي الأمر الذي يمنح الحدث وحدته ودلالته الفنية.

وبهذا لا يمكن "تصور نسق روائي أو أي عمل سردي دون أحداث ، إذ لا يقتصر دورها على كونها أحد عناصر البناء الفني فحسب بل تمثل أيضا عنصرا من عناصر التشويق والإثارة التي من شأنها أن تجذب المتلقي نحو نقاط معينة داخل العمل"[3]، وبالتالي لا يتصور غيابها داخل النص الروائي، فغياب الأحداث يعني غياب المضمون ككل؛ لأن النص بذلك يفقد حركته التي يقوم عليها، كما تفقد الأفكار ترابطها داخل العمل السردي.

كما أن "الكشف عن الأحداث داخل الخطاب الروائي يؤدي إلى معرفة العلاقات التي تربط بين العناصر والتي تصنع تماسك النسق الذي تظهر فيه الأحداث بشكل عام، وترجع طبيعة الحدث في الخطاب الروائي إلى رؤية المبدع وتصوراته المنبثقة من مرجعياته وقناعاته"[4]، كونه هو الذي تتشكل بواسطته الأحداث داخل العمل السردي، إذ يسهم في بنائها وتوجيه مسارها، ليحقق انسجام الوقائع وترابطها داخل النص الروائي.

---

[1] آمنة يوسف: تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، دار الفارس للنشر والتوزيع، ط2، اليمن، 2015، ص37.
[2] جيرالد برنست: المصطلح السردي (معجم مصطلحات)، المجلس الأعلى للثقافة، ط 1، القاهرة 2003، ص19.
[3] عزة كمال نصر الدين يونس: أنساق الحدث وتجلياته في الأعمال الروائية لرضوى عاشور، مجلة الدراسات العربية، كلية دار العلوم، جامعة ألمانيا، ص478.
[4] حميدي نجاة: بنية الحدث في رواية بحر الصمت لياسمينة صالح، مجلة المدونة، العدد 03، 2015، ص59.

- **انتفاضة الشعوب**

إن المتصفح للرواية يقف عند عدة أحداث سياسية بارزة لعل من أهمها الانتفاضات التي شهدتها عدة بلدان عربانية (كدار الخيرات ، دار الحضارة، دار النصر...)، وتعود أسباب هذه الانتفاضات إلى سعي تلك البلدان لاسترجاع حقوقها؛ إذ يظهر في الرواية "أن الشعب يكشر عن أنياب غضبه الذي ورثه في جيناته جيلا بعد جيل كان يريد الثأر فقد عاش مستعمرا في أرضه"[1]، وهو ما يعبر عن حجم المعاناة والضغوطات التي كتمتها الشعوب العربانية لعدة سنوات، مما أدى إلى تراكمها وظهورها على شكل انفجارات متتالية عبرت عنها أحداث الرواية.

وكانت بداية هذه الانتفاضات متزامنة مع الانقلاب العسكري الذي شهدته "دار الخيرات" حين خرج الشعب إلى الشوارع في مظاهرات مليونية تصفها الرواية بقولها "كأنها ميادين مهرجان خرافي لمصارعة الثيران في الشوارع، كان التأجج في حماسة الجماهير يزداد وصار صياحهم بمطالبة إعدام الزعيم"[2]، وتحيل هذه الصورة إلى حالة الاحتقان الشعبي الناتجة عن فساد السلطة السياسية، وما ترتب عنه من تدهور في الأوضاع داخل المجتمع. ويزداد هذا الفساد وضوحا من خلال شخصية معبود الذي يبلغ في استهزائه بالشعب حد تحويل معاناته وطموحاته إلى مادة للتهكم كما يظهر في قوله "أكيد لم أعدل عن فكرتي لكن خيالاتي جمحت بي قليلا و تصورت ردود فعل من سيشاهد هذه التمثيلية"[3]، ويكشف هذا الموقف –ربما– عن تعارض السلطة مع الواقع الاجتماعي، وتعاملها مع قضايا الشعب بمنطق السخرية والاستخفاف.

[1] نوال جبالي: الفحيح والشرك وطقوس الدم، ص 20.
[2] المصدر نفسه، ص20.
[3] المصدر نفسه، ص19.

بعدها ترصد لنا الرواية الأحداث العنيفة التي رافقت انتفاضة الشعب "أصدر لنا تعليمات ردعه فقد بدأ يعتدي على مداخل ثكناتنا"[1]، ما يدل على تحول الاحتجاج إلى مواجهة مباشرة بين الشعب والسلطة.

والمعروف أن الثورات والانتفاضات تتصدرها مجموعة من المبادئ والقيم والأسس العامة، تعبر عن آمال الشعوب ورغبتها في إحداث تغيير جذري للأوضاع المتردية بما تشهده من فساد وقهر وبطالة"[2]، لذلك يلجأ الأفراد إلى الانتفاضة باعتبارها متنفسا للتعبير عن معاناتهم ومحاولة لتلبية جزء من احتياجاتهم الملحة في ظل تجاهل السلطة لأوضاعهم وغياب الاستجابة لمشاكلهم.

وفي المقابل تواجه السلطة ردة الفعل الشعبية العنيفة بمزيد من القمع عبر أوامر مباشرة مفادها "اهجموا واقتلوا كل من هتف بكلمة ضدنا"[3]؛ وهو ما يدل على اعتمادها العنف وسيلة لإخراس أصوات المحتجين، ومواجهة مطالبهم. وقد أدى ذلك إلى تفاقم الأوضاع داخل البلدان العربانية التي أصبحت فيها "الدماء تشكل وديانا في الشوارع وكان الشهداء يداسون بعد أن تعب الذين يحملون الجثث المكدسة على أكتافهم"[4]، ما يوحي بحجم المأساة، وعمق آثارها السياسية والاجتماعية.

وتبلغ الأحداث ذروة مأساويتها في قول الرواية: "فامتلأت ثلاجات الجثث في المستشفى وحتى في مذابح البلاد وفاضت بها لم يكن الناس يجدون حتى مجالا للدفن واقامة الجنائز"[5]، في دلالة على حجم الخسائر البشرية التي خلفها القمع الممارس من طرف السلطة، وما خلّفه من انهيارات إنسانية، واجتماعية، تعكس وحشيتها، واستعمالها للعنف المفرط في مواجهة الشعب.

---

[1] نوال جبالي: الفحيح والشرك وطقوس الدم ، ص19.
[2] ابو بكر محمود: اسباب ثورة 25 جانفي 2011 ومراحلها والحراك الشعبي الثوري، مجلة بحوث الشرق الأوسط والدراسات المستقبلية، جامعة عين شمس: العدد 102، 2024 ، ص 05.
[3] نوال جبالي: الفحيح والشرك وطقوس الدم، ص 27.
[4] المصدر نفسه، ص28.
[5] المصدر نفسه، ص28.

وفي ظل هاته الأحداث التي خرجت عن السيطرة خرج دار حاكم دار الخيرات داعيا "الشعب للهدوء والتروي ووقف الشغب"[1] بعدما أدركت السلطة أن الأوضاع لم تعد قابلة للاحتواء؛ وهو ما يكشف عن نظرتها المتعالية تجاه الشعب، واستهانتها بقدرته على المواجهة، والدفاع عن حقوقه. غير أن النتيجة كانت مخالفة لتوقعاتها؛ إذ تحول الشعب إلى قوة رافضة بمجرد توفر الظروف التي أتاحت له التعبير عن غضبه ورفضه للواقع.

وعندما رفض الشعب الالتفات إلى دعوات السلطة لجأت هذه الأخيرة إلى انتهاج سياسية التهدئة ومحاولة احتواء الوضع؛ فقررت القيام بتمثيلية "لمشاهد الإرهابيين المخربين الذين سيزعم أنه قبض عليهم أو تابوا"[2] في محاولة لإعادة الاستقرار وامتصاص غضب الشعب. غير أنه لم يستجب لذلك وواصل طريق انتفاضته إذ لم "يكن الشعب من فرط هيجانه يتابع من هذه الأكاذيب شيئا"[3]، وهو ما يعكس مستوى الوعي الذي بلغه الشعب في تلك الفترة، وعدم بقائه في حالة الضعف والخضوع التي كانت السلطة تفرضها عليه سابقا.

فبقي الإعلام المحلي العميل على حاله "يرقع كل هذه الجرائم بكل السبل"[4] ما يدل على استمرار سياسة التعتيم وتزييف الواقع من أجل الحفاظ على صورة السلطة، وإخفاء حجم الانتهاكات التي كانت تمارسها خلال تلك الفترة.

وفي ظل عدم استجابة الشعب قرر الحاكم اللجوء إلى العصابة التي منحت له الضوء الأخضر لتنفيذ تلك الانقلابات. غير أن النتائج لم تجر كما كان متوقعا، مما كشف عن ارتباك السلطة وعجزها عن ضبط مجريات الأحداث، "لقد اعطيناك الضوء الأخضر على ما رويت لنا من تفاصيل لكنك تماديت بمهزلتك وصرت تتصرف دون إبلاغنا ودون

[1] نوال جبالي: الفحيح والشرك وطقوس الدم ، ص28
[2] المصدر نفسه، ص 29.
[3] المصدر نفسه، ص30.
[4] المصدر نفسه، ص30.

أخذ مشورتنا"[1]. وهو ما يعكس حجم التوتر والمأزق الذي وقع فيه "معبود" الحاكم الدمية والذي انتهى به المطاف كضحية للجهة التي كان عميلا لها .

وفي الأخير ترصد لنا الرواية نتائج هذه الانتفاضات التي لم تكن ناجحة؛ إذ لم يعد الصراع قائما بين الشعب والسلطة، بل انقلب إلى صراع بين أبناء الشعب نفسه.

"هو الآن يشرب أنخاب الشماتة أنتم تدنسون هذه الأرض المسقية بدماء الشهداء هذه مؤامرة توقفوا. أوقفوا هذه الفتنة"[2]. ما يعكس تفشي الفتنة بين أفراد المجتمع وتفكك لحمتهم الاجتماعية وإضعاف تماسكهم، من خلال تحويل مسار الصراع من الخارج إلى الداخل بدل توجيهه ضدها.

- **تضليل الشباب**

تعرض الرواية مجموعة من القضايا والأحداث الاجتماعية التي عاشتها الشعوب العربانية لعل من أبرزها المحاولة الممنهجة لتضليل الشباب؛ وذلك عبر افتعال وسائل ترفيهية تستهدف عقولهم وغرائزهم من خلال ما يعرف ببرنامج "أكاديمية الهز" الذي كان من بين "البرامج الشعبية التي تعتمد على تلفزيون الواقع لنقل مجرياتها[3].

فترصد لنا الرواية استجابة المراهقين في البلدان العربانية لهذه الأكاديمية. "سرعان ما اشتهر طلاب هذه الأكاديمية برقصاتهم وشخصياتهم الفقاعية الملونة"[4] وهذا ما يدل على أن فئة من الشباب إن لم نقل مختلف فئات المجتمع قد تأثرت بهذا البرنامج إلى درجة عدم الالتفات للجرائم التي كانت غارقة فيها بلدانها ، فكانت "ساهية متغاضية عن أعراس الدم التي تغسل أراضيها وتقبع في تجمعات بيوتها أمام الشاشات في انتظار البرايم الأول لبرنامج

[1] نوال جبالي: الفحيح والشرك وطقوس الدم ، ص33.
[2] المصدر نفسه، ص 36.
[3] المصدر نفسه، ص 148.
[4] المصدر نفسه، ص 148.

أكاديمية الهز"[1]. فاختيار بث برنامج الأكاديمية في التلفزيون كان خيارا مقصودا يهدف إلى إبقاء الشعب داخل منزله كي لا يعلم شيئا عن أحوال بلده.

بعدها نُظمت مسابقة للحصول على لقب "نجم الهز"، شارك فيها العديد من الطلاب، استقر عددهم في النهاية إلى عشرين طالب "اختارتهم اللجنة المختصة"[2] من مختلف الديار العربانية، من بينهم الراقص الخارق من "دار الدين"، والعبقري الصغير من "دار الحضارة"، والهزاز بوبو بعزقني من "دار الشرق الشعبية"، وغيرهم من المشاركين. ولعل اهتمامهم الزائد بهذه المنافسة راجع لكونها تعد موضة جديدة تضمن لهم الشهرة وتدر عليهم أموالا وفيرة مصدرها جيوب المظللين من الشباب العرباني.

وكان تأثير هذه الأكاديمية المادي والمعنوي بالغا ومتواصلا "وصارت ثمة حركة من جيل بأكمله يشجعهم ويقلد مظاهرهم ورقصاتهم[3]. ما يدل على بداية تراجع الأخلاق في المجتمع وما يرافق ذلك من تغير تدريجي في سلوك الأفراد نتيجة التأثر بهذه البرامج.

فكانوا يتوجهون إلى مختلف السهرات الليلية، ويتفاعلون مع مجرياتها حتى إنه عند انسحاب أحد الراقصين من البرنامج خيم الحزن على الجماهير التي بكت "وخرجت متظاهرة لأجله في الشوارع كاحتفالية ضخمة وداعية له وفاء خالصا من عشاقه تحية منهم له ولمجهوداته المبذولة"[4]. وهكذا كانت هذه البرامج تبدو في ظاهرها أنشطة ترفيهية لكن باطنها يخفي تخطيطا ممنهجا يهدف إلى إلهاء الشعب وإغراقه في التفاهة .

[1] نوال جبالي: الفحيح والشرك وطقوس الدم ، ص 140
[2] المصدر نفسه، ص 140
[3] المصدر نفسه، ص 148.
[4] المصدر نفسه، ص 149.

بل وصل حد التأثر بهذه الأكاديمية إلى وقوع "عراكات دامية خلفت عشرات الجرحى والمعطوبين اثر ضرب وإطلاق نار ورش غازات مسيلة للدموع"[1]. ما يعكس تراجعا اجتماعيا وتراجعا في الوعي الجمعي لدى الشعوب العربانية أنذاك .

كما نلاحظ من خلال الرواية أن الفئة المستهدفة من قبل مشروع الفن الهدّام هي فئة الشباب والطلاب؛ إذ كلما كانت امتحاناتهم "تقترب كانت إدارة الجامعة تستقطب مطربا عربانيا كبيرا جد محبوب و مشهور ليقيم الحفلات في اقامات الطلاب أو على المسارح التابعة للجامعة"[2]، في خطوة تهدف إلى إبعادهم عن دراستهم، وإلهائهم بالفن والمشاهير.

وقد نجحت هذه الخطة نجاحا ملحوظا، تقول الرواية: "وكان التوافد على أوجه، حتى أن التذاكر تنفذ مما يستدعي على الإدارة تمديد البرنامج بحفلات اضافيه"[3]. وبهذا انصرف الطلاب العربانيين عن تحصيل العلم بجعلهم لطلاب الهز قدوة لهم ، في حين تفوق طلاب الطرف الآخر (العصابة) وسبقوا نظراءهم بسنوات ضوئية، " فدوما ما يكون الأول على الدفعات عنكبوتي الانتماء، أما العربان فمعظمهم لا يهتم الدراسة ويقضي تلك السنوات في السياحة مهدرا أخلاقه وصحته و ماله"[4].

ويعكس ذلك حسب رؤية الرواية وجود مخطط يهدف إلى إضعاف الطالب العرباني، وشغله بتوافه الأمور، لضمان تفوق الطالب العنكبوتي، وهيمنته على مسارات النجاح داخل المجتمع، في أسلوب قائم على التحكم موازين التفوق، والتأثير على مستقبل الأجيال.

ومن هذا المنطلق يصور لنا عالم من السرد مشهدا لقضية اجتماعية برزت في السنوات الأخيرة داخل المجتمعات العربية متجسدا في برامج تلفزيون الواقع، وما ارتبط بها من مظاهر التفاهة والإلهاء الجماهيري.

---

[1] نوال جبالي: الفحيح والشرك وطقوس الدم ، ص 131.
[2] المصدر نفسه، ص 131.
[3] ، المصدر نفسه، ص 131.
[4] المصدر نفسه، ص131.

ج- المكان :

يعد المكان في النص الروائي من العناصر السردية الأساسية، إذ لا يمكن تصور أي نوع من الخطابات السردية دون وجود فضاء مكاني تدور داخله الأحداث، وتتفاعل فيه الشخصيات. ويعرّف المكان بأنه العنصر الذي "يؤسس الحكي لأنه يجعل القصة المتخيلة ذات مظهر مماثل لمظهر الحقيقة"[1]، مما يمنحه طابعا مميزا ومتناسقا داخل النص السردي، ويسهم في تحقيق الانسجام على مستوى البناء والدلالة.

ومما لا شك فيه أن "تشخيص المكان في الرواية يجعل أحداثها بالنسبة للقارئ شيئا محتمل الوقوع، أي يوهم بواقعيتها، ومن الطبيعي استحالة تصور حدث دون إطار مكاني محدد"[2]؛ لأن ذلك يؤدي إلى اختلال بنيته السردية، فيفقد توازنه الداخلي وانسجامه الفني.

كما أن المكان "لا يعيش منعزلا عن باقي عناصر السرد وإنما يدخل في علاقات متعددة مع المكونات الحكائية الأخرى للسرد كالشخصيات والأحداث"[3]، فيتفاعل معها بما يضمن تماسك السرد.

- **مول الحب (دلالات الانحراف القِيمي)**

تصور الرواية أماكن متعددة استقطبت أفراد البلدان العربانية، ومن بينها "مول الحب" المكان الذي يوحي منذ الوهلة الأولى بشيء من الغرابة، خاصة من خلال التسمية التي اختارتها له راقصة مشهورة "اعتزلت عوالم الليالي والأضواء وافتتحت مولا كبيرا شهيرا باسم مول الحب"[4]؛ حيث شهد هذا المكان تجمعا لعدد كبير من الأشخاص وجذب اهتماماتهم.

---

[1] حميد الحمداني: بنية النص السردي، ص65.
[2] المرجع نفسه، ص65.
[3] حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي، المركز الثقافي العربي، ط1، 1990، بيروت، ص26.
[4] نوال جبالي: الفحيح والشرك وطقوس الدم، ص 160.

وكانت صاحبة هذا المول تدعو الفتيات إليه بشرط أن يغيرن من مظهرهن وسلوكهن. "رحبت طنطنة بعميلتيها الجديدتين وشكرت والدتهما التي أبدعت في بهرجتهما"[1]، في إطار خطة مدروسة تهدف إلى لفت انتباه أصحاب المال، واستدراجهم نحو هذا المكان وجعل الفتيات "وليمة لأصحاب البطون المنتفخة وللزوار من أصحاب عباءات الشرف ملاك البترول"[2]. وهو ما يوحي بأن هذا المكان يتحول لفضاء لممارسة الدعارة، والاستغلال الجسدي تحت غطاء ترفيهي زائف.

بعدها ترصد لنا الرواية عدم استثناء الفئة العمرية الصغيرة من هذا الاستقطاب؛ "وكانت الفتاتان الصغيرتان أيضا تنتعلان الكعب العالي وتكاد الواحدة منهما تتعثر بمشيتها به وطنطنة توجههما"[3]، في صورة تعكس توجيها مبكرا نحو الانحراف داخل هذا الفضاء.

وكانت "طنطة" توبخهن إذا خرجن عن تعليماتها داخل مول الحب "وتصرخ بهن تحركن، وتخاطب الجميع بالجمع المؤنث غير السالم"[4] في دلالة واضحة على أنهن أصبحن مستعبدات خاضعات لسيطرتها المطلقة، "إخرسي يا طويلة اللسان، قلت ولن اعيد نريد أن نرى هنا عز ولذا وهزا .... مفهوم ؟"[5] ومما يوحي بأنهن دخلن المصيدة، وتحولن إلى ذوات مسلوبة الإرادة تحت هيمنة سلطة قمعية تُخضع الموجودين داخل هذا الفضاء لنظامها الخاص.

كما يلاحظ الزائر لذلك المكان وجود منتجات غريبة معروضة للبيع مثل "حبوب الحب" "والتي كانت أشهر بضاعة في مول الحب، بل إنها كانت كطبق الدار الخاص بكل مطعم والذي يختاره الشيف ليحمل اسم المطعم ويمثله"[6]، وهو ما يعكس طبيعة فضاء يقوم

[1] نوال جبالي: الفحيح والشرك وطقوس الدم، ص 163.
[2] المصدر نفسه، ص 163.
[3] المصدر نفسه، ص 164.
[4] المصدر نفسه، ص 166.
[5] المصدر نفسه، ص 166.
[6] المصدر نفسه، ص 166.

على استقطاب الأفراد عبر وسائل غير مألوفة وإثارة فضولهم "وكان ثمة بضائع تحت ماركة "الحب السهل" و"الحب السريع" و"بديل الحب السوبر"[1]

وإذا كانت كلمة الحب في الوهلة الأولى تحيل إلى معاني إيجابية مرتبطة بالحنان والأمان، والمشاعر "التي تسر وتدخل السعادة إلى القلب"[2]، فإن اقترانها بدال "مول" (المستعار من الإنجليزية "mall") يكشف عن دلالة مغايرة ينحرف فيها المعنى إلى نقطة يتداخل بها المعنوي مع المادي؛ دلالة تحيلنا مباشرة إلى دهاليز الحب القذر الفضاء التجاري الذي يتم فيه التعامل مع الإنسان كبضاعة والجسد كسلعة "نحن سلعة في مواخيرك يا مدام مجرد عاهرات تافهات نستعمل ونلقى كما تلقى الزبالة"[3]. ومول الحب مركز الفسق والفجور لم تكن الغاية من إنشائه استدراج الفتيات وتحويلهن لعاهرات فحسب، بل كان الهدف منه تدمير المجتمع العرباني من خلال تخدير عقول أبنائه وإغراقهم في الملذات باستخدام و ترويج مهلوسات تدعى "حبوب الحب".

- **ثكنة الشرير (مركز السلطة الخفية)**

نلمح من خلال الرواية عددا من الفضاءات التي كانت العصابة المسيطرة على البلدان العربانية تتخذها أماكن للاجتماع والتخطيط من بينها قصر " ثكنة الشرير" المشيد "تحت الأرض والذي لم يكن يعرف موقعه غير كبار العصابة"[4]، وقد كانت هذه الأخيرة تسعى جاهدة إلى إخفائه والتكتم عليه خشية انكشافه وفضح ما يدور داخله. "كانت الرؤوس الكبرى في عصابة العنكبوت السداسي تعقد اجتماعا سريا في قصر ثكنة الشرير"[5]

[1] نوال جبالي: الفحيح والشرك وطقوس الدم، ص168.
[2] ياسر رسلان: الحب، دار الشورى، ط1، 2017 ص8.
[3] نوال جبالي: الفحيح والشرك وطقوس الدم، ص 166.
[4] المصدر نفسه، ص38.
[5] المصدر نفسه، ص38.

ولعل ما دفع العصابة إلى إبقاء هذا القصر في الخفاء هو طبيعة الاجتماعات التي كانت تعقد داخله، من قبيل "إحصاء ما حققته العصابة من أهداف وغنائم في جولتها الأخيرة"[1]، وهو ما يحيل إلى وجود مؤامرات ومخططات موجهة بالدرجة الأولى لاستهداف الشعوب العربانية .

وتصف الرواية هذا الفضاء بكونه قاعة كبيرة "مليئة بالتماثيل الشريرة التي تجسد الذبائح البهيمية في عصر الظلمات ولوحات إحراق الساحرات الجماعي في العصور الوسطي"[2] يسطع فيها "ضوء الشموع المنبعث من شمعدانات ضخمة تزين القاعة"[3].

وهو وصف يضفي على المكان طابعا سوداويا يوحي بالرهبة والغموض، ويتلاءم –ربما– مع تسميته التي جمعت بين معنى التخطيط على اعتبار أن الثكنة معجميا "مركز الجند"[4]، ومعنى الشر الذي يرتبط بـ "السوء والفساد"[5].

وقد اختارت الروائية أن تلبس جنود العصابة لونا أسود ينسجم مع دلالاته الرمزية المرتبطة –غالبا– بالشر والغموض، وكأنهم "مصاصو دماء بأنياب مدببة وحادة وهؤلاء الرجال الذين يلبسون الأسود بملامحهم الغريبة"[6]، ولعله وصف لا يخلو من دلالة فالعصابة تقتات على دماء الشعوب الضعيفة وتستغل ثرواتهم وخيراتهم وتستنزفهم اقتصاديا واجتماعيا وسياسيا "كأنها آلهة شريرة متعطشة للدماء"[7].

ويبدو المكان بأوصافه المخيفة (الذبائح ، التماثيل، الساحرات) وطقوسه التي تبعث على الرهبة مشابها في بعض جوانبه للطقوس المقترنة بالجماعات الخفية في بعض التصورات المتداولة والتي "تدير الجرائم الدموية الوحشية ، وتؤصل الحروب والعنف ضد

[1] نوال جبالي: الفحيح والشرك وطقوس الدم، ص38.
[2] المصدر نفسه ص 56.
[3] المصدر نفسه، ص17.
[4] مجمع اللغة العربية: المعجم الوسيط، ص98.
[5] المرجع نفسه، ص 478.
[6] نوال جبالي: الفحيح والشرك وطقوس الدم، ص 56.
[7] المصدر نفسه، ص56.

الحكومات الرافضة للخضوع"[1]؛ حيث نجد إشارات عن ذلك في مواضع متعددة من الرواية؛ كتفاصيل الطقوس الغريبة التي كانت تحدث في ماخور اللسع اللذيذ. "وراح بعضهم الآخر يسبح في المزهريات المليئة بالدم الجديد الدافئ (...) وكان الجناح الذي يحوي هذه الصالة الضخمة بأكمله مبنيا على شكل فخذ شيطاني تنبت منه القرون"[2]

ويمكن القول ختاما إن قصر ثكنة الشرير يمثل بؤرة للسلطة الخفية وتدبير المخططات السياسية الشريرة، حيث كانت العصابة تحيك مؤامراتها "وتواصل تكالبها على خرق نظام الكون وتخريبه وقلبه إلى الضد، قلب مبادئه من الخير إلى الشر بكل أوجهه ومخالبه"[3]، وهو ما يحيل إلى فضاء رمزي تمارس داخله أساليب الهيمنة والسعي إلى بسط النفوذ، والسيطرة على مختلف المناطق.

[1] خالد علي عباس القط: دلالات الرموز والأرقام المقدسة في الفكر الماسوني، مجلة الجمعية الفلسفية المصرية، العدد26، 2026، ص206.
[2] نوال جبالي: الفحيح والشرك وطقوس الدم، ص189.
[3] المصدر نفسه، ص 14.

2- نماذج لقضايا سياسية واجتماعية في الرواية.

أ- تفكك الدولة: تمثلات التفتيت في الرواية

تطرقت الرواية إلى كثير من القضايا السياسية والاجتماعية التي شهدتها البلدان العربية/العربانية لعل من أبرزها قضية تفكيك الدول؛ باعتبارها من بين المخططات التي سعت إليها القوى الغربية، والتي بدأت تاريخيا -ربما- مع اتفاقية سايكس بيكو (Sykes Picot) "إذ قامت بإنشاء كيان لليهود في قلب الوطن العربي وعملت ولا تزال تعمل على تقسيم المقسم وتجزأة المجزأ"[1]، حيث استمر مخطط التجزيء إلى يومنا هذا بغرض بسط النفوذ الإسرائيلي على الشرق الأوسط.

وفي الرواية إشارة واضحة لهذه القضية حيث تفصّل الروائية في سرد أحداث وأوصاف عن طبيعة الصراع بين عصابة العنكبوت السداسي والبلدان العربانية، تشير في معظمها إلى أنها ترمز للصراع السياسي بين الكيان الصهيوني الإسرائيلي والدول العربية "وعلى الطاولة الرخامية خارطة تقسيم منطقة بلدان العربان، كل بلد يقسم إلى بلدين أو مجموعة بلدان"[2]. سعيا منها إلى امتلاك جميع مناطق الدول العربانية والسيطرة عليها.

وهذه الخارطة التي وضعتها القوى الغربية بدأت تتحقق غايتها "أجيبوني بحق الشيطان ألا تجدون أنها تتحقق بسرعة جنونية لم نتوقعها"[3]؛ ولعل ذلك راجع الى انشغال تلك الدول العربانية بالأوضاع السياسية والاجتماعية السائدة فيها "بعد أن أصيبت الأمة العربانية في مقاتلها وعمت الفوضى في أرجاء مقاطعتها"[4] الأمر الذي سهل تمرير هذه المخططات و تحقيق أهدافها.

---

[1] إبراهيم النعمة: حول تقسيم العراق والوطن العربي، دار المامون للنشر والتوزيع، ط1، العبدلي عمارة جوهرة القدس 2010، ص10.
[2] نوال جبالي، الفحيح والشرك وطقوس الدم، ص 18.
[3] المصدر نفسه، ص39.
[4] المصدر نفسه، ص37.

إن مسألة تقسيم العالم العربي إلى دويلات صغيرة متناحرة "يعد هدفا استراتيجيا سعت إليه القوى الاستعمارية منذ زمن بعيد إذ لم تتوقف المحاولات الغربية يوما عن إتمام هذا المشروع"[1]. وهو ما تحيل إليه الرواية، فالقوى الخارجية المتمثلة في العصابة لم تكتف بالسيطرة على بلد واحد فحسب، بل امتد تأثيرها إلى عدة بلدان ساعية بشتى الوسائل إحكام الهيمنة عليها "وهكذا سقطت البلدان العربانية دولة بعد أخرى"[2].

ولعل من العوامل التي مهدت لتقسيم البلدان العربية تلك الحروب الأهلية "التي نشأت خلال القرنين الماضي والحالي ، والتي اعتمدت على زعزعة الاستقرار الأمني كمدخل إلى كسر سلطة الدولة والاستيلاء عليها بعد انحسار حضورها في الحياة اليومية للشعب"[3]. غير أن هذه الحروب كما يتضح في الرواية لم تكن نتائجها في صالح الشعب بل خدمت بالدرجة الأولى تلك الأيادي الخارجية التي نجحت في تأجيج الصراعات الداخلية وزعزعة الاستقرار والأمن في البلاد العربانية. "هذه مؤامرة توقفوا، أوقفوا هذه الفتنة، لقد جعلكم العدو تنفذون جريمته فيه بأيديكم"[4] "هذه الانتفاضات والفتن التي توقعها في فخاخ الحروب الأهلية"[5] وقد كان انقياد الشعوب لتلك الانشقاقات الطائفية ووقوعهم في فخاخ الفتن هو الورقة الرابحة التي حققت للقوى الخارجية مرادها وساعدتها على تحقيق طموحاتها التوسيعية في المنطقة المستهدفة.

ب- تمثلات السحر والشعوذة في النص الروائي :

تعد ظاهرة السحر والشعوذة من بين أبرز القضايا الاجتماعية التي تعالجها الرواية لما تحمله من دلالات سلبية تنعكس على الفرد والبنية الاجتماعية، وقد وظفتها الرواية بوصفها عنصرا حاضرا بقوة داخل العالم السردي.

---

[1] عبد الوهاب المسيري: تقسيم العالم العربي والإسلامي إلى دويلات صغيرة متناحرة، نور سورية،2014 www.syrianoor.met.com

[2] نوال جبالي: الفحيح والشرك وطقوس الدم، ص 38.

[3] فردريك معتوق: جذور الحروب الأهلية، دار الطليعة للطباعة والنشر، ط1، 1994، ص33.

[4] نوال جبالي: الفحيح والشرك وطقوس الدم، ص 36.

[5] المصدر نفسه، ص39.

ومن المعروف أن السحر بطقوسه وتعاوذيه يمارس في بعض التصورات من أجل جلب منفعة شخصية، أو إلحاق الأذى بالآخرين، ونحن لا ننكر شيوع هذا النوع "غير أنه لا يمكن إغفال وجود نوع آخر من السحر يرتبط بالجماعات البشرية حيث تكرس فيه الطقوس السحرية لتحقيق منفعة جماعية مشتركة بين أفراد القبيلة أو الجماعة "[1]. وهو ما يتلاءم مع ما تحيل إليه الرواية التي تسلط الضوء على استثمار الطقوس السحرية لتحقيق منافع جماعية.

وفي هذا السياق تقدّم شخصية "سيد الغيب" بوصفه فاعلا مركزيا في هذا الحقل؛ إذ "كان يبدو متحكما في رعاياه ومعجبيه، وكأنه ينومهم مغناطيسيا بسحره وهيبته"[2]. ما يدل على أنه كان يمارس سيطرته على الناس بأسلوب محكم يقوم على التوجيه الخفي، والتأثير غير المباشر. "وفكرت أن تستعين حتى ذلك الحين بمنجم حقيقي مشهود له بقدرته الخارقة، يعينها في عملها، ويدعمها في حياتها الخاصة"[3].

ويكتسب اسم "سيد الغيب" دلالة رمزية؛ على اعتبار أن الغيب "مما استأثر الله تعالى بعلمه فلا يطلع عليه إلا من اصطفى من رسله بوحي صادق وكل من ادعى علمه بغير وحي فهو مفتر"[4].وهو ما يكشف خطورة هذا الادعاء وما يحمله من إيحاءات تضليلية، تقوم على توظيف المعرفة الغيبية، وادعاء الإحاطة بأمور ماورائية.

ويقصد "سيد الغيب" العديد من الأشخاص الراغبين في تعلم أصول وأسرار علم التنجيم والسحر؛ حيث تلجأ إليه منجمة مبتدئة بغرض النهل من خبراته على اعتبار أنه "مشهور بضلوعه في ممارسة السحر الأسود والتبصير"[5]؛ فتصور الرواية مشاهد لطقوس سحرية

---

[1] وردة لواتي: سلطة السحر في المعتقد الأفريقي الوثني من خلال الرواية الافريقية، أعمال تشيبني أتشيبي أنموذجا، مجلد 08، العدد 05، 2018، ص318.

[2] نوال جبالي: الفحيح والشرك وطقوس الدم، ص77.

[3] المصدر نفسه، ص77.

[4] أبو اليزيد العجمي: الغيب، وزارة الأوقاف المصرية، 14.06.2025 www.awkafontime.gov.com

[5] المصدر نفسه، ص 77.

تقشعر لها الأبدان كمشهد كتابة سيد الغيب على مختلف "أنحاء جسدها تعويذات غريبة بالدماء"[1]

ونظرا للإقبال الكبير على هذا الساحر، كان لابد من أخذ موعد مسبق إذ "لن يفرغ حتى ظهر اليوم الموالي... سأخبره عن اتصالك حالما ينهي حضرته المقدسة"[2]. هذا ما يعكس كثرة الطلب، وانجراف فئة كبيرة من المجتمع نحو الأباطيل؛ حيث كان أفراده يتجهون نحو الانحراف نتيجة تراجع القيم الأخلاقية، وغياب الوعي الديني والعقلي الأمر الذي جعلهم أكثر قابلية لهذه الممارسات، واعتقادهم بالخزعبلات.

وقد استغل سيد الغيب جهل فئة كبيرة من المجتمع، وقام بإنشاء تجارة كبرى لم تقف عند حدود بيع وشراء أطراف الموتى "كانت الصناديق مملوءة باللحم البشري الذي وضعت فيه تسعيرات تفوق الخيال"[3]، بل امتدت إلى استثمار الجهل العرباني لبناء مكان ضخم (شمعة بابل السوداء) يضم كل أنواع التنجيم والتبصير "ويقدم الحلول السحرية الشافية"[4]

وقد ظهر في الرواية أن قضية الدجل والشعوذة ليست قضية بسيطة أبطالها دجالون يبحثون عن ربح سريع من جيوب أفراد مجتمع جاهلين، بل هي قضية أكبر مما تظهر عليه نسبتها الروائية إلى أطراف خارجية هدفها ضرب المجتمع وإغراقه في الجهل ، يظهر ذلك في مشهد من مشاهد الرواية الذي تجسد فيه تحالف العصابة مع سيد الغيب وهو تحالف وصفته الروائية بـ "جلسة التحالف مع الشيطان في جناح الحضرة بين سيد الغيب وكاهن العناكب الأكبر جالوت"[5] في إشارة واضحة إلى أن نشر الجهل والدجل في المجتمعات يتم بطريقة ممنهجة وتخطيط دقيق، الهدف منه إنشاء مجتمعات هشة غارقة في الغيبيات.

---

[1] نوال جبالي: الفحيح والشرك وطقوس الدم ، ص155.
[2] المصدر نفسه، ص77.
[3] المصدر نفسه، ص 179.
[4] المصدر نفسه، ص146.
[5] المصدر نفسه، ص144.

ج- تمثلات الإسلاموفوبيا

تعد قضية رهاب الإسلام أو الإسلاموفوبيا من القضايا التي نجد لها إشارات واضحة في الرواية؛ حيث سلطت الروائية الضوء عليها من خلال إبرازها كقضية معاصرة أصبحت ترافق صورة الإنسان المسلم ، وتشكّلها بطريقة تخدم أجندات سياسية عالمية.

والإسلاموفوبيا مصطلح مركب من مفردتين الإسلام + فوبيا حيث يدل مفهوم الفوبيا على الخوف المرضي المستمر وغير المبرر من مواقف وسلوكيات معينة، ويعد ربطه بدين الإسلام ظاهرة تعبر عن العلاقة بين الغرب والمسلمين، تم افتعالها وتأسيسها خوفا من انتشار الإسلام في المجتمع الغربي "باعتباره دخيلا سلبيا حسبها، وانطلاقا من هذا التوجه حددت طريقة التعامل بين الغرب والمسلمين والتي تلخصت في العداء والاستعلاء"[1]

حيث يظهر ذلك العداء في الرواية من خلال جعل محاربة الدين هدفا رئيسيا لدى القوى الغربية المتمثلة في عصابة العنكبوت السداسية والقارة السمينة والقارة العجوز، "كما تعلمون يا أخوان هدفنا من هذه الحرب هو قتل الهوية العربانية ودينها الخطير الذي هو العدو الأكبر لنا"[2] خوفا من انتشاره وهيمنته، ولعل هذه المخاوف راجعة إلى كونه "مشروعا نهضويا عميقا يتوقع أن يقود العالم"[3]

ولتحقيق هدفها انتهجت – العصابة – عدة طرق لإيصال صورة سلبية عن دين "دين السلام"، الذي حاربته في عقر داره من خلال استخدام عملاء ومحاولة صنع شخصيات مبرمجة على إيصال أفكار زائفة ومتطرفة عنه؛ كشخصية مهدي الإخونجي حاكم "دار الدين" "الذي يصور شخصية العرباني الهمجي البدائي الدموي المتوحش بكل المقاييس

[1] حسين بن تركي: الإسلاموفوبيا وتمثلاتها في الخطاب الروائي العربي النسوي، رواية غربة الياسمين لخولة حمدي انموذجا. مجلة علمية دولية ، المجلد 07، العدد 02، 2023، ص 22.
[2] نوال جبالي: الفحيح والشرك وطقوس الدم، ص40.
[3] حسام عصام : الاسلاموفوبيا، أكذوبة الخطر الأخضر ، دار اكتب للنشر والتوزيع،ط1، 2018، ص19.

العالمية التي صدرتها العصابة للعالم عبر إعلامها المنتشر في القارة السمينة والقارة المسنة"[1].

واسم المهدي الإخونجي لا يخفي دلالته الدينية التي تحيل إلى الهداية "والإرشاد الى المطلوب والتي منها : البيان والمعرفة، والتعليم والاستبصار، والدعوة والسنة وهذه كلها من العبد"[2]، كما أن المهدي المنتظر هو اسم لشخصية دينية "تعرف باليقين الذي لا يخالطه شك"[3] ، كما أن كلمة الإخونجي في المتداول الشعبي تعني غالبا الشخص المتدين الذي يتبع طريق الهداية. واجتماع الدالين الأول والثاني يمنح الاسم رامزيته المستمدة من التدين.

فكان الإخونجي سيفا حديديا في يد العصابة تروج من خلاله لفلسفات تتزايد بشاعة وتمارس عن طريقه القمع المجزري المسيس المبرمج أكثر فأكثر في كل مرة، كما كان أداة اعتمدتها لاستغلال نقاط الضعف لدى "السلاميين"؛ حيث تم استثمار هذه الشخصية للإحالة إلى منطق التزييف الممارس على صورة الهوية الدينية للأنا وجعلها محل نفور دائم من طرف الآخر.

وقد أسهمت التهم الموجهة إلى العربان السلاميين بالإرهاب والهمجية على تعزيز تلك الصورة خاصة بعد التفجيرات الملفقة التي حدثت في القارة السمينة وما تلاها من انفجارات كانت تحدث بكثرة "في محطات الميترو ويروح ضحيتها مواطنيها الأبرياء وتنسب دوما لشخص ذي ملامح عربانية يقيم في أرضها"[4]. وقد كان للإعلام المهيمن عليه عالميا دور كبير في نقل الأحداث بطريقة تبث الرعب، وتوجه نظرة الناس إلى ذلك الدين، كما عمل على إعادة إنتاج الأفكار المغلوطة عن الدين وتوجيه نظرة الناس إليه بصورة سلبية.

---

[1] نوال جبالي: الفحيح والشرك وطقوس الدم، ص68.
[2] هاله هاشم أبو زيد: وسائل ومعوقات تنزيل الهدايات القرآنية في الواقع، العدد 7، 2020، ص119.
[3] يحي طالب مشاري: اسئلة وحوارات حول المهدي المنتظر، مركز الطباعة والنشر، ط 1، 1927 ، ص20.
[4] نوال جبالي: الفحيح والشرك وطقوس الدم، ص69.

"نحن نسيطر عليها بطرق أخرى عبر الاقتصاد والإعلام والثقافة وستقع سريعا في الشرك"[1]

واستمرت الرواية في عرض تفاصيل القضية حين أشارت إلى تبعات هذه الأحداث؛ من خلال توجيه أصابع الاتهام الدائمة للسلاميين بتنظيم خلايا إرهابية داخل المجتمعات الغربية، "تقوم بتعكير صفو الأمن الشائع هناك والتخريب والأذية"[2].

وترتبط هذه القضية ارتباطا وثيقا بصراع الهوية مع الآخر المختلف لغة وعقيدة وثقافة. كما تعد إشارة واضحة إلى الأحداث السياسية التي شهدتها الولايات المتحدة الأمريكية سنة 2001، والمتمثلة في أحداث الحادي عشر سبتمبر، والتي ارتبط بها مفهوم الإسلاموفوبيا وانتشاره في الخطاب الغربي.

[1] نوال جبالي: الفحيح والشرك وطقوس الدم، ص40.
[2] المصدر نفسه، ص69.

خاتمة

خاتمة

ختاما يمكن القول إن هذه الدراسة التي عنيت بالكشف عن الأبعاد السياسية والاجتماعية في الرواية قد خلصت إلى جملة من النتائج يمكن إجمالها فيما يأتي:

تبين أن الرواية تمتلك طاقات إبداعية واسعة تتنوع فيها الثيمات والمضامين وتتقاطع مع مختلف الحقول الثقافية والدينية والنفسية والسياسية والاجتماعية، الأمر الذي يجعلها جنسا أدبيا قادرا على استيعاب قضايا الإنسان والمجتمع بمختلف أبعادها، كما أكدت الدراسة أن الرواية السياسية والاجتماعية تعد انعكاسا للوعي النقدي من جهة ومجالا خصبا للكشف عن البنيات السياسية والاجتماعية وتحليلها من جهة أخرى.

وقد أظهرت الدراسة أن الرواية الاجتماعية تعالج الواقع الخارجي ضمن قالب نصي تخيلي في حين تتناول الرواية السياسية مختلف القضايا المرتبطة بعلاقة السلطة بالأفراد والمجتمعات كما تناولت الرواية المدروسة قضايا متعددة تحاكي الواقع السياسي والاجتماعي في المجتمعات العربية ما يعكس ارتباط الرواية بالتحولات التي يشهدها المجتمع العربي.

ومن أبرز النتائج التي توصلت إليها الدراسة أيضا أن: ثورات الربيع العربي فرضت حضورها بقوة داخل الرواية العربية المعاصرة، حيث شغلت حيزا واسعا من الإنتاج الإبداعي الحديث.

كذلك تطرقت الرواية المدروسة إلى قضايا اجتماعية حساسة مثل الانحلال الأخلاقي، وتضليل الشباب والترويج للغيبيات والأباطيل بالإضافة إلى إشارتها إلى أحداث سياسية معروفة كأحداث الحادي عشر والصراعات السياسية في المنطقة العربية.

كما أبرزت الدراسة الدور الذي يؤديه الإعلام بوصفه أداة فاعلة في توجيه الخبر والتحكم في طريقة تقديمه بما يخدم ويتناسب مع الجهات المهيمنة وهو ما يؤكد تداخل السياسي والإعلامي في تشكل الوعي وتزييف الحقائق داخل المتن الروائي.

ونصل في الأخير إلى أن الرواية لا تعد مجرد عمل تخيلي بل تمثل مرآة تعكس تحولات الواقع السياسي والاجتماعي وتسهم في مساءلة القضايا الراهنة والكشف عن ابعادها المختلفة.

ملحق

ملحق

تُعد رواية الفحيح والشرك وطقوس الدم للكاتبة الجزائرية نوال جبالي من الروايات الفانتازية التي تقوم على المزج بين الواقع والخيال، حيث تستثمر الكاتبة العجائبي والغرائبي لمعالجة قضايا فكرية واجتماعية وسياسية معاصرة. وقد حازت الرواية جائزة علي معاشي لأدب الشباب لما تميزت به من جرأة في الطرح وثراء في البناء الفني والرمزي.

تأخذ الرواية القارئ إلى عالم غريب تسوده قوى الشر والشعوذة والطقوس الدموية، حيث تتشابك الأحداث في فضاء يملؤه الغموض والأسرار. ومن خلال هذا العالم المتخيل تكشف الكاتبة عن مظاهر الفساد والانحراف التي قد تصيب المجتمعات عندما ينتشر الجهل وتغيب القيم ويضعف الوعي. كما توظف طقوس السحر والشعوذة بوصفها أدوات رمزية تعبر عن الاستغلال والتضليل وهيمنة القوى الساعية إلى التحكم في الأفراد وسلب إرادتهم.

وتعالج الرواية قضايا متعددة، من أبرزها التطرف الفكري والعنف وتزييف الوعي وانتشار الخرافة، إذ ترصد الكاتبة كيف يمكن لبعض المعتقدات والممارسات المنحرفة أن تؤثر في حياة الأفراد والمجتمعات. كما تكشف عن الصراع المستمر بين الخير والشر، وبين العقل والخرافة، في إطار سردي يعتمد على التشويق والإثارة وتوالي الأحداث العجائبية.

وقد اعتمدت الكاتبة أسلوباً رمزياً مكثفاً، فجعلت من الشخصيات والأحداث إشارات إلى قضايا أعمق تتعلق بواقع الإنسان العربي وما يعيشه من أزمات وتحولات. لذلك لا تقتصر الرواية على تقديم حكاية فانتازية، بل تتجاوز ذلك إلى نقد الواقع والكشف عن اختلالاته الاجتماعية والفكرية والأخلاقية.

قائمة المصادر والمراجع

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

- **المصدر:**

1- نوال جبالي: الفحيح والشرك وطقوس الدم، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، د.ط، 2014 .

- **المراجع :**

1-إبراهيم النعمة، حول تقسيم العراق والوطن العربي، دار المامون للنشر والتوزيع، ط1، 2010.

2-أحمد محمد عطية ، الرواية السياسية، دراسة نقدية في الرواية السياسية العربية مكتبة مدبولي، د.ط، القاهرة.

3-آمنة يوسف، تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، دار الفارس للنشر والتوزيع، ط2، اليمن، 2015.

4-أنور عبد الحميد الموسي: علم الاجتماع الأدبي ، دار النهضة العربية، دط.

5-جلال الدين سعيد، معجم المصطلحات والشواهد الفلسفية، دار الجنوب للنشر، دط ، تونس.

6-حسام عصام ، الاسلاموفوبيا، أكذوبة الخطر الأخضر ، دار اكتب للنشر والتوزيع،ط1، 2018.

7-حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي المركز الثقافي العربي، ط1، 1990، بيروت.

8-حسن محمد الزين، الربيع العربي (آخر عمليات الشرق الأوسط الكبير)، دار القلم الجديد ، ط1، 2013، بيروت.

9-حميد لحمداني، بنية النص السردي (من منظور النقد الأدبي)، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر، ط1، بيروت 1990.

10- رولان بارت، مدخل الى التحليل البنيوي للقصص، المركز الانماء الحضاري، ط1، 1993.
11- ستيفان زفايع، عنف الدكتاتورية، الفرات للنشر و التوزيع، ط1، 2013.
12- عبد الرؤوف بن المناوى: التوقيف على مهمات التعاريف ،عالم الكتب ، ط 1 ، القاهرة 1990.
13- عبد الله بن محمد بن أحمد الطيار: مجموع مؤلفات ووسائل وبحوث، دار التدمرية، ط 1 ، 2011 .
14- عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد) : علم المعرفة، د.ط، الكويت، 1998.
15- طه وادي، دراسات في نقد الرواية، دار المعارف، ط3، 1994، القاهرة.
16- طه وادي، الرواية السياسية ،الشركة المصرية العالمية للنشر(لون جومان)، دط، مصر.
17- فرج عبد القادر طه، معجم علم النفس والتحليل النفسي، دار النهضة العربية، ط1، بيروت.
18- فردريك معتوق، جذور الحروب الأهلية، دار الطليعة للطباعة والنشر، ط1، 1994.
19- ماجدة حمود، اشكالية الآنا والآخر (نماذج روائية عربية)، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، دط، 2013، الكويت.
20- محمود عكاشة، لغة الخطاب السياسي، دار النشر للجامعات، ط1، 2005.
21- نبيل راغب، موسوعة النظريات الأدبية، الشركة المصرية العالمية للنشر، (لون جمان)، ط1، مصر، 2003.
22- نفلة حسن احمد، التحليل السيميائي للفن الروائي (دراسة تطبيقية لرواية الزيني بركات)، المكتب الجامعي الحديث، د.ط، 2012.
23- وديع الخزعالي: عصر الانحلال الأخلاقي، الفكر الفلسفي، دط، دت.
24- ياسر رسلان، الحب، دار الشورى، ط1، 2017.

25- يحي طالب مشاري، اسئلة وحوارات حول المهدي المنتظر، مركز الطباعة والنشر، ط 1، 1927.

26- يوسف القرضاوي، السياسة الشرعية في ضوء نصوص الشريعة ومقاصدها، مكتبة وهبة القاهرة، ط 4، 2011.

27- يوسف محمد الصواني، الربيع العربي (الانتفاضة والاصلاح والثورة) منتدى المعارف، ط1، 2013، بيروت.

- **المعاجم:**

1-ابن منظور، لسان العرب، دار صادر بيروت، مجلد 2، مادة (ب.ع. د).

2-أبي نصر اسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح، دار الحديث القاهرة، د.ط، 2009م، 1430هـ.

3-احمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، المجلد 1، ط 1، 2008 القاهرة.

4-بطرس بستاني ، محيط المحيط : قاموس مطول للغة العربية مكتبة لبنان بيروت، ط، 1987.

5-جبور عبد النور: المعجم الأدبي ، دار العلم للملايين ، ط 1 ، بيروت 1979 .

6-جيرالد برنست، المصطلح السردي (معجم مصطلحات)، المجلس الأعلى للثقافة، ط 1، 2003، القاهرة.

7-سعيد علوش، معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، دار الكتاب اللبناني. ط1، 1985، بيروت.

8-صبحي حمودي: المنجد في اللغة العربية المعاصرة، دار المشرق، بيروت، ط 1.

9-عبد الغني أبو العزم ، معجم الغني ، قنديل ، ط 1.

10- مجمع اللغة العربية: المعجم الوسيط ، مكتبة الشروق ، مصر، ط 4.

- **الدوريات والمقالات العلمية**

1-إبراهيم عبد اللطيف عبد المطلب خوجلي، التهميش: الدلالات والمضامين، قراءة مفاهيمية، المجلة الافريقية : المجلد1، العدد 03.

2-أبو بكر محمود، أسباب ثورة 25 جانفي 2011 ومراحلها والحراك الشعبي الثوري، مجلة بحوث الشرق الأوسط والدراسات المستقبلية، جامعة عين شمس، العدد 102، 2024.

3-اسماعيل كرازدي، الأدب الساسي وسياسة الأدب، المجلة الجزائرية للأمن السياسي، جامعة باتنة ، المجلد 07. العدد 01.

4-آيت عيسى عمار: الآنا والآخر في رواية "الصدمة" لياسمينة خضرا، مجلة الآداب والعلوم الإنسانية، العدد 21.

5-أي خه شيو، مقدمة عن الرواية السياسية، كلية اللغات الأفروآسيوية وثقافتها في جامعة الدراسات الأجنبية، رسالة المشرق.

6-بوقرومة حكيمة: دلالة اسماء الشخصيات في رواية "حوبة ورحلة البحث عن المهدي المنتظر"، جامعة المسيلة.

7-ثائر مطلق عياصرة ، العوامل الرئيسية وراء اندلاع الاحتجاجات والثورات التي شهدتها بلدان الربيع العربي، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 43، العدد 04، 2016.

8-جمال بلعربي: التوظيف السيميائي للقيم الأخلاقية في الرواية ، مجلة اشكالات في اللغة والأدب، المجلد 11 ، العدد 02 ،2022 .

9-حسام الدين فياض، تمظهر القهر الاجتماعي في الحياة اليومية للإنسان العربي المعاصر، علم اجتماع تنويري للدراسات والأبحاث الإنسانية والسوسيولوجية، المجلد 4، العدد 038، 2026.

10- حسين عبد الحكيم، القضايا السياسية في الرواية الجزائرية المعاصرة (رواية أنا وحاييم للحبيب السائح انموذجا) ، المركز الجامعي الشريف بوشوشة، أفلول الجزائر، المجلد 01. مارس ،2024.

11- حسين بن تركي، الإسلاموفوبيا وتمثلاتها في الخطاب الروائي العربي النسوي، رواية غربة الياسمين لخولة حمدي انموذجا. مجلة علمية دولية ، المجلد 07، العدد 02، 2023.

12- حميدي نجاة، بنية الحدث في رواية بحر الصمت لياسمينة صالح، مجلة المدونة، العدد 03 ، 2015 .

13- خالد علي عباس القط، دلالات الرموز والأرقام المقدسة في الفكر الماسوني، مجلة الجمعية الفلسفية المصرية، العدد26، 2026.

14- رشا عبد الفتاح محمد جليس، تمثلات الربيع العربي في نماذج من الرواية العربية المعاصرة، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 2، العدد1، 2018.

15- سهام مفتاح مسعود. صقر. مدى تأثير الوعي الاجتماعي بالتحديث الاجتماعي، مجلة العلوم الشاملة كلية الآداب، جامعة صبراته. العدد 38، 2025.

16-

17- شتوح أحمد عبد اللطيف، التغيير الاجتماعي ودلالته في العمل الروائي، مجلة الباحث، جامعة الأغواط، الجزائر، المجلد7، العدد5.

18- شهرة بلغول، تمثلات الهوية في الرواية الجزائرية، مجلة الآداب والعلوم الانسانية، جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي ، جوان 2015.

19- طيبي وداد، دور الرواية السياسية في ترشيد وعي المجتمع العربي، مجلة تنوير، جامعة البليدة العدد 06 ، جوان 2018.

20- عزة كمال نصر الدين يونس، أنساق الحدث وتجلياته في الأعمال الروائية لرضوى عاشور، مجلة الدراسات العربية، كلية دار العلوم، جامعة ألمانيا.

21- العيفة سالمي: السياسة العامة والفساد السياسي مقاربة نظرية مجلة العلوم القانونية والسياسية، العدد 17 ، جانفي 2018.

22- عبد الهادي فريح القيسي: الانحراف الأخلاقي وأثره على المجتمع، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية ، العدد 32 ، 2018.

23- فيصل دراج، في علاقات الكتابة بالسياسة، سياسة الكتابة وكتابة السياسة ، مجلة الكرمل، العدد 06، 01 أكتوبر 1982.

24- المبروك، مريم خليفة نظرية، المعرفة عند ابن حزم الظاهري، مجلة المعرف، المجلد 17، العدد 17، 2022.

25- محمد القضاة: الأدب والمجتمع)الرواية انموذجا ، قراءة جديدة (، مجلة الدراسات اللغوية والأدبية ، العدد 1 ، 2014.

26- مسيلي الطاهر، الرواية والمجتمع، دراسة سوسيوتاريخية، مجلة العمدة في اللسانيات وتحليل الخطاب ، جامعة عبد الرحمان ميرة بجاية (الجزائر) المجلد 07، العدد 01، جانفي 2023.

27- مقداس رزيقة: تجليات الأسطورة في رواية "السحرة " لإبراهيم الكوتي ، مجلة علوم اللغة العربية وآدابها ، المجلد 12 ، العدد 03 ، 2020 .

28- منير الكشو، دكتاتورينا مناورون، مجلة سياسيات عربية، المجلد 12، العدد 69، 2024، ص 124.

29- منيرة شرقي، الرواية السياسية، المصطلح والمفهوم، حوليات جامعة قالمة للعلوم الإنسانية، العدد 26 ، جوان 2019.

30- ميري حافظ ، الأدب والمجتمع: مدخل إلى علم الاجتماع الأدبي، العدد 02 ، 1 جانفي 1981.

31- نوفة حسين علي، القضايا الاجتماعية في الرواية العراقية (صانع الاكواز لهيثم هاشم ظاهر نموذجا)، مجلة العلوم التربوية والإنسانية، العدد 45، 2025.

32- هاله هاشم أبو زيد، وسائل ومعوقات تنزيل الهدايات القرآنية في الواقع، العدد 7، 2020.

33- وردة لواتي، سلطة السحر في المعتقد الأفريقي الوثني من خلال الرواية الافريقية، أعمال تشيبني أتشيبي أنموذجا، مجلد 08، العدد 05، 2018.

- **المواقع الإلكترونية**

1- أبو اليزيد العجمي، الغيب، وزارة الأوقاف المصرية، 14.06،2025

www.awkafontime.gov.com

2- أحمد الجسار، العلاقة بين الأدب والسياسة في العالم العربي، الحوار المتمدن ،2025/01/22، العدد 8230 سا 15:49.

www.aRewar.org

3- أحمد علواني: تشكلات السرد بين القهر والألم، مجلة الكلمة، العدد 67 ، نوفمبر 2021

www.alkalimah.net.com

4- تغريبة العيدي: الرواية والبعد الأنثرويولوجي ، مجلة محكمة ، الدار البيضاء، 16 ماى 2026 سا 20:30.

Www.rebatalkoutoub.com

5- جميل حمداوي، الرواية السياسية والتخييل السياسي، ديوان العرب، 11 / 03 / 2011

www.diwanalarab.com

6-

7- رانية يونس: الهوية، مجلة ثقافية ، العدد 07 ، 17 ماي 2026 ، سا 22:00 ،

www.darmakan.com

8- رزان إبراهيم: الرواية العربية المعاصرة وأنماط مواجهة خطاب الاستبداد، منبر ثقافي عربي، 19 ماي 2026 ، سا 20:00.

www..diffah.alarabycouk.com

9- رابعة شبير، الاستبداد والحراك الشعبي ورهاب الاسلام، قضايا الربيع العربي في الرواية العربية المعاصرة، مجلة البعث الاسلامي. 15 مارس 2022.

www.albasulislami.com

10- شريف مراد: ثرثرة فوق النيل، الجزيرة، 17 ماي 2026 ، سا 20:00

www.aljazeera.net.com

11- شيماء مجدي، بناء الشخصية الروائية ، بين التنظير والتطبيق في مفهوم الرواية، ميغازين، 9 أفريل 2026 .

www.megazine.vtrasawt.com

12- صيري الموجى، الرواية الاجتماعية وتحدياتها، الأهرم، العدد 01، سا 20:28، 2026/05/05.

www.gate.ohram.org.eg

13- عبد الحميد مذكور، التقوى ، جوهرها وعلاقتها بالورع وأثرها على الإنسان، 15 ديسمبر 2025.

www.kafontime.gov.eg

14- عبده منصور المحمودي: ديناميكيات الصراع وتمثلاتها السردية مقاربة نقدية في روايات وجدي الأهدل، الرافد ، 25 ماي 2026 ، سا 21:10.

www.arrafid.ae.com

15- عبد الوهاب المسيري: تقسيم العالم العربي والإسلامي إلى دويلات صغيرة متناحرة، نور سورية ، 2014.

www.syrianoor.met.com

16- عصام البرام ، عالما الأدب والسياسة بين الأثر والتأثير، المجلة الثقافية الجزائرية ، 2025/04/29 سا 19:01.

www.alnothaqaf.org

17- ليلى الراعي، الأدب والسياسة، الأهرام، – 17 افريل 2022. العدد 49440.

www.gateahranogeg.com

18- محمد رعد الدراجي ،النظم الدكتاتورية، 1ماي 2026، سا 20:00.

www.uoanbar.edu.iq

19- محمد صلاح بوشتلة: الفيلسوف والرواية، عبد الرحمان بدوي ورواية هموم الشباب، معنى، 12 ماي 2026، سا 19.30.

www.mama.net.com

20- موسى ابراهيم أبو رياش: وسائل وأساليب السلطة في رواية سيرة حمار للمغربي حسن اوريد ، القدس العربي ، 24 ماي 2026 ، سا 21:00.

www.algudscouk.com

21- هاجر عبد الرحمان حراثي: الطقوس وتعرية الانساق الثقافية ، نسق السحر في سيدات القمر أنموذجا، مجلة نقد وتنوير ، 17 ماي 2026، سا 21:00.

www.tamwair.com

فهرس المحتويات

شكر وعرفان	
إهداء	
مقدمة	أ–ت
الفصل الأول: قراءة في مفاهيم البحث	
1– البعد السياسي في الرواية.	10
1–1– مفهوم السياسة.	10
1–2– علاقة الأدب بالسياسة.	12
1–3– الرواية السياسية.	15
1–4– القضايا السياسية في النص الروائي العربي.	19
2– البعد الاجتماعي في الرواية.	24
2–1– مفهوم الاجتماع والمجتمع.	24
2–2– علاقة الأدب بالمجتمع.	25
2–3– الرواية الاجتماعية.	26
2–4– القضايا الاجتماعية في النص الروائي العربي.	29
الفصل الثاني: تجليات الأبعاد السياسية والاجتماعية في الرواية	
1– البنية السردية ودلالاتها السياسية والاجتماعية.	35
أ– الشخصيات.	35
ب– الأحداث.	44
ج– المكان.	51
2– نماذج لقضايا سياسية واجتماعية في الرواية.	56
أ– تفكك الدولة: تمثلات التفتيت.	56
ب– تمثلات السحر والشعوذة.	57
ج– تمثلات الإسلاموفوبيا.	60

خاتمة	63
قائمة المصادر والمراجع	66
فهرس المحتويات	76
ملخص	

ملخص

تناول هذا البحث الموسوم بـ " الأبعاد السياسية والاجتماعية في رواية الفحيح والشرك وطقوس الدم" بالدراسة جملة من القضايا السياسية والاجتماعية التي تعكس بعمق واقع المجتمعات العربية المعاصرة وما تعانيه من أزمات وصراعات، إذ سلطت الضوء على معاناة الإنسان العربي في ظل هيمنة القوى الخارجية وتدخلها في مصير الشعوب، إلى جانب سيطرة السلطة السياسية الفاسدة التي تمارس مختلف أشكال القمع والقهر والتهميش، وقد أبرزت الدراسة ما خلفته تلك الأوضاع من تفكك اجتماعي واضطراب سياسي في قالب فني متخيل يجمع بين التلميح والتصريح ويوظف لغة رمزية تحمل أبعادا فكرية عميقة تعبر بها عن الواقع و تنتقد ممارساته .

Summary

This research, entitled “The Political and Social Dimensions in the Novel Al-Fahih wa Al-Shirk wa Taqous Al-Dam,” examines a range of political and social issues that profoundly reflect the reality of contemporary Arab societies and the crises and conflicts they endure. It highlights the suffering of the Arab individual under the dominance of external powers and their interference in the fate of nations, alongside the control of corrupt political authorities that practice various forms of oppression, repression, and marginalization. The study also demonstrates the social disintegration and political instability resulting from these conditions through an imaginative artistic framework that combines implication and direct expression, employing a symbolic language with deep intellectual dimensions to portray reality and criticize its practices.